الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي ــ تبسة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

عنوان المذكرة

الاغتراب والحنين في رواية "غربة الياسمين" لخولة حمدي -مقاربة تأويلية -

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

*** غرايبية سعاد**

*** بن ساكتة هجيرة**

إشراف: الدكتور

بوجمعة بوحفص

لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الأصلية	الصفة
01	بلقاسم رحمون	أستاذ محاضر "أ "	جامعة العربي التبسي ــ تبسة	رئيســــــــا
02	بوجمعة بوحفص	أستاذ محاضر "أ "	جامعة العربي التبسي ــ تبسة	مشرفا ومقررا
03	رحال عبد الواحد	أستاذ محاضر "أ "	جامعة العربي التبسي ــ تبسة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

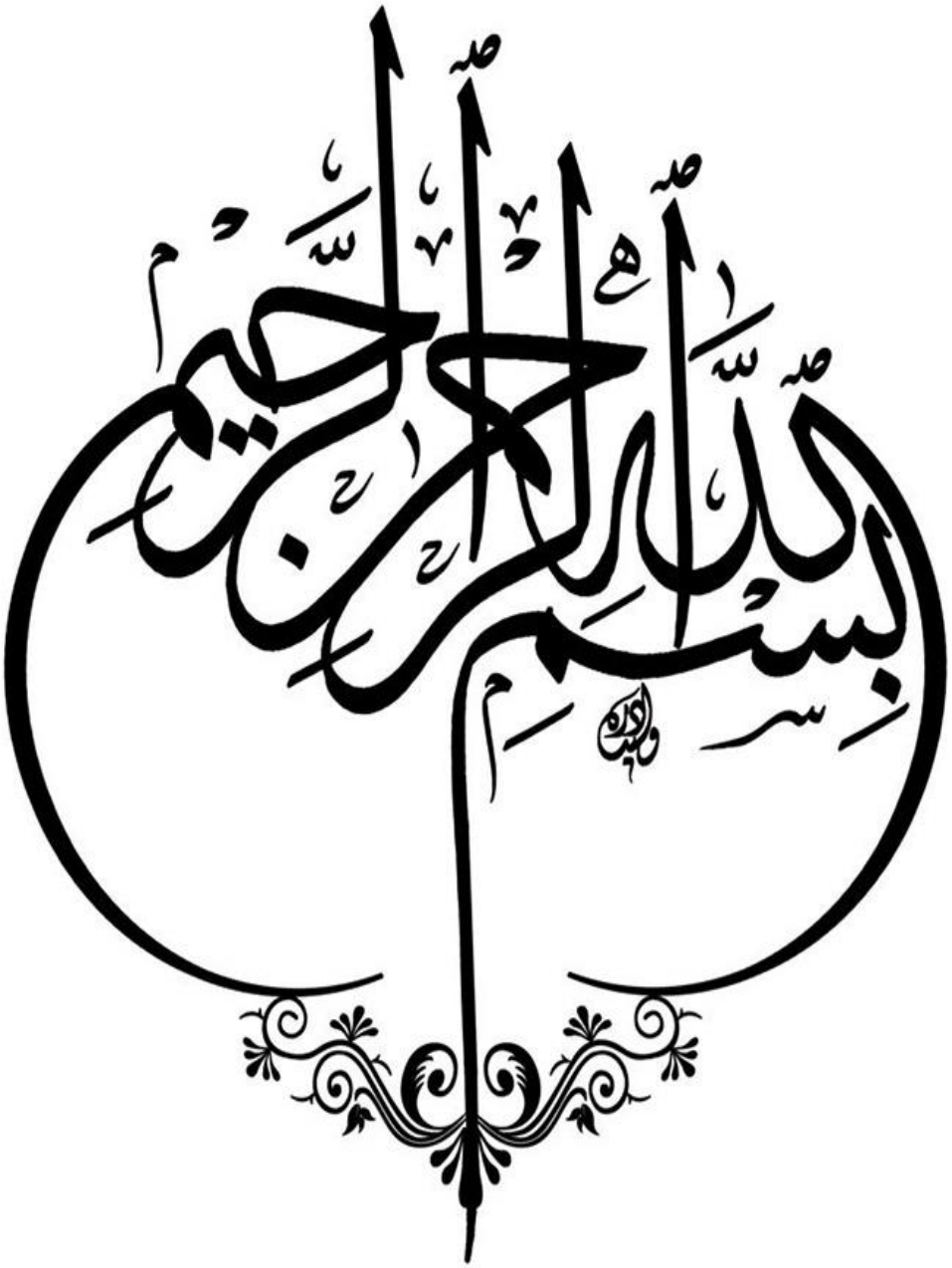
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

الحمد لله الذي وهبنا الصبر وحسن التدبير، فالشكر لله عز وجل

الذي مكننا من تخطي الصعوبات بإتمام هذا العمل على أحسن حال.

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف

الدكتور : بوجمعة بوحفص

الذي كان له الفضل الجزيل في إنجاز هذا العمل من خلال توجيهاته

ونصائحه ولا ننسى الأساتذة الذين أشرفوا على مناقشة هذا البحث وفي الأخير

أتقدم بصفة عامة إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي الذين يساهمون في تنوير

الأجيال بكل صدق والتوعية بقيمة العلم والمعرفة

مقدمة

مقدمة:

تعد ظاهرتا الاغتراب والحنين سمة من سمات الوجود الإنساني وهي قديمة قدم الإنسان نفسه بإجماع الدارسين والباحثين فهما ليستا وليدتا العصر بل لهما جذور ضاربة في القدم ولا تمس شخصا دون آخر ولا جيلا دون جيل.

فالاغتراب ظاهرة قديمة عاشها الكثيرون ومروا بها منذ أــقدم العصور والشعر العربي مليء بتلك الشواهد منذ بداياته فلقد كان الشعراء يقفون على الأطلال وذلك بسبب الشعور بالاغتراب عن الديار والأحباب والحنين لمن أحبوهم وأخلصوا لهم فالحنين يتصل اتصالا وثيقا بمفهوم الاغتراب أصبحت ظاهرة الاغتراب من أصعب المشاكل التي تعترض الإنسان وتقف عائقا في طريقه، هذا ما أدى به على أن يعيش حياة صعبة ابتعدت به تدريجيا عن العلاقات الإنسانية الحميمية التي تربطه بالآخرين، الأمر الذي دفع بالإنسان إلى النظر في هذه الحياة وكأنها غريبة عنه، وهذا ما أدى به إلى الشعور بالحنين إلى تلك العلاقات الإنسانية والأمكان والأوطان

لذلك يمكن اعتبار الاغتراب قضية بالغة الأهمية لكونها تشكل أزمة من أزمات الإنسان المعاصر فتؤدي به إلى لدم الاستقرار والضياع والقلق والشعور بالحنين لأنه أمر متصل بالاغتراب ووهذا ما حاولت الروائية خولة حمدي طرحه في روايتها "غربة الياسمين " التي وقع اختيارنا عليها فجاء عنوان بحثنا: "الاغتراب والحنين في رواية "غربة الياسمين" لخولة حمدي –مقاربة تأويلية–

ولإنجاز هذا الموضوع كانت هناك عدة أسباب ذاتية وموضوعية نذكر منها:

الذاتية:

وتتمثل في ميولنا إلى دراسة الرواية لما تتسم به من جماليات، ولأنها تعالج قضايا إجتماعية وإنسانية مستوحات من الواقع الاجتماعي.

الموضوعية:

أما الدافع الموضوعي الذي دفعنا إلى دراسة ظاهرتا الاغتراب والحنين فيتمثل في كون أعمال الكاتبة خولة حمدي تمثل جزءا من الأدب، والتجربة الإنسانية عامة

كما قد يتمثل في جدية الموضوع واستحقاق الغوص في غماره فضلا عن رغبتنا في دراسة ظاهرتا الاغتراب والحنين.

ولقد أثارت فينا هذه الأسباب جملة من التساؤلات كونت لنا إشكالية خلاصتها:

- ما مفهوم الاغتراب؟ وماهي مظاهره؟ وماهي أنواعه وأسبابه، وماهي تجليات الإغتراب في الرواية؟
- ما مفهوم الحنين؟ وماهي مظاهره ومثيراته؟ وماهي تجليات الحنين في الرواية؟

أما في ما يخص الدراسات السابقة في هذا الموضوع نذكر منها على سبيل المثال رسالة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الجامعة الإسلامية بغزة تحت عنوان الغربة والحنين في شعر أحمد شوقي للطالب عليان عويض العماوي، ونجد كذلك مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر من جامعة محمد خيضر بسكرة تحت عنوان الاغتراب في رواية "طيور أيلول" لأملي نصرالله للطالب فاطمة حمزة.

ولدراسة الاغتراب والحنين في رواية غربة الياسمين اعتمدنا على المقاربة التأويلية لخصوصيتها الإبداعية المنفتحة في تعدد القراء والنقاد والتأويلات، وهي التي تملك لنا تأشيرة الدخول لنصوص الاغتراب والحنين في الرواية ولعوالمها والإبحار فيها بحرية

والغوص فيما أطره النص من دلالات وكذلك تمنحنا إشارة الموافقة لقطف القليل من زهور التفكيكية.

وقد رصدنا لهذا البحث خطة تتلاءم مع صيغة الموضوع، حيث قسمنا البحث إلى فصلين مسبوقين بمقدمة ومدخل ثم تلتهما خاتمة؛ وقد وقفنا في المقدمة إلى موضوع ظاهرتا الاغتراب والحنين بصفة عامة والأسباب الرئيسية لاختيارنا لهذا الموضوع للدراسة، أما المدخل فكان تحت عنوان التأويل والهيرمينيو طيقا تطرقنا فيه إلى مفهوم التأويل، والتأويل في الفكر الغربي والفكر العربي إضافة إلى ضرورة التأويل ووظيفته، أما الفصل الأول فجاء موسوما بعنوان: في مفهوم الاغتراب والحنين عالجنا من خلاله مفهوم الاغتراب ومظاهره وأنواعه وأسبابه كما أشرنا إلى مفهوم ظاهرة الغربة وأنواعها كما تطرقنا فيه إلى مفهوم الحنين ومظاهره ومثيراته، أما الفصل الثاني فجاء بعنوان تجليات الاغتراب والحنين في الرواية فكان تطبيقيا تناولنا فيه تجليات الاغتراب المكاني والنفسي والإجتماعي وتجليات الحنين إلى الوطن وإلى الأهل والأصدقاء وإلى المحبوب والحنين إلى الذكريات الماضية، إضافة إلى قراءة تأويلية في عنوان الرواية وشخصياتها وبنيتها الزمنية. لتقف بنا رحلة البحث عند الخاتمة التي تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا نذكر منها قلة المراجع المتخصصة التي تخدم الموضوع وأحيانا غزارة المادة العلمية المبثوثة في بطون الكتب وتتطلب تركيزا لترتيبها.

وارتكزنا في بحثنا هذا على جملة من المراجع ونذكر منها على سبيل المثال:

- الحنين والغربة في الشعر العربي لـــ: يحيى الجبوري
- الغربة والحنين في الشعر الجزائري من 1945-1962 لـــ: عمر بوقرورة

- دراسة في سيكولوجية الاغتراب لـــ : عبد اللطيف محمد خليفة
- وتبقى رواية "غربة الياسمين" هي مصدر هذه الدراسة.

وفي الأخير أشكر الله سبحانه وتعالى ثم كل من ساعدنا من قريب أو بعيد في إنجاز هذا البحث خاصة الأستاذ المشرف "بوجمعة بوحفص" الذي أحاط البحث بالتصويبات والملاحظات جزاه الله كل خير، وبكل فخر وامتنان أتقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة التي ستصوب الخطأ وتقوم الإعوجاج في متن هذه الدراسة

مدخل: في التأويل والهيرمينيوطيقا

أولا: مفهوم التأويل

أ- لغة

ب-اصطلاحا

ثانيا: التأويل في الفكر الغربي

ثالثا: التأويل في الفكر العربي الإسلامي

رابعا: ضرورة التأويل ووظيفته

تمهيد:

يعتبر التأويل أحد المقاربات النقدية السياقية، وتعد قضاياه من أكثر القضايا التي كان لها الصدى الواسع في أوساط المفكرين والنقاد حديثا والعلماء واللغويين قديما، فسعوا على اختلاف لتحديد ماهيته والتمكن من مفاهيمه وآلياته.

أولا: مفهوم التأويل

1- لغة:

التأويل مصدر على وزن تفعيل، وقد وردت هذه اللفظة بعدة معان في المعاجم اللغوية، أبرزها.

جاء في لسان العرب "لابن منظور" :" أول : الأول : الرجوع . آل الشيء يؤول أولا ومآلا : رجع . وأول إليه الشيء : رجعه . وألت عن الشيء : ارتددت . وفي الحديث : من صام الدهر فلا صام ولا آل أي لا رجع إلى خير ، والأول الرجوع ... وأول الكلام وتأوّله: دبَّره وقدَّره وأوّله وتأوّله: فسَّره ...

وأما التأويل فهو تفعيل من أوّل يؤوّلُ تأويلا و آل يؤول أي رجع وعاد[1].

كما عرفه " القاموس المحيط" على النحو الآتي :"آل إليه وآل: رجع وعنه: ارتد ... وأوله إليه رجعه والإبل كقنب وخلب وسيد الوعل: وأول الكلام تأويلا وتأوله دبره وقدره وفسره[2].

وفي مقاييس اللغة لابن فارس (ت 395هـ): آل يؤول أي رجع « أول الحكم إلى أهله» أي أرجعه وردّه إليهم... الإيالة السياسة من هذا الباب ، لأن مرجع الرعية إلى راعيها[3].

ويضيف ابن فارس ما يؤكد ذلك في السياق نفسه: "ومن هذا الباب تأويل الكلام، وهو عاقبته وما يؤول إليه، وذلك لقوله تعالى:﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلَ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ قَدْ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ٥٣﴾ [الأعراف: 53] أي ما يؤول إليه في وقت بعثهم ونشورهم[4].

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000، ص ص 193-194

(2) الفيروز أبادي، القاموس المحيط،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2004، ص 977.

(3) أحمد بن فارس بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة، ط1، دار الكتب العلمية بيروت ت لبنان، ص 86.

(4) المصدر نفسه، ص 87.

ومن خلال ما سبق ذكره نستنتج أن التعريفات التي قدمناها تحيل إلى نفس المعنى منه ما يلي: رجع- فسر--قدر-ارتد. كما ورد ذلك في "مختار الصحاح" :« أول: (التأويل) تفسير ما يؤول إليه الشيء وقد (أوله) تأويلا و تَأوّلَهُ بمعنى آلُ الرجل أهله وعياله و آلُهُ أيضا أتباعه ... آلَ رجع وبابه قال يقال طبخ الشراب فآل إلى قدر كذا وكذا أي رجع والأُيَّلُ بضم الهمزة وكسرها الذكر من الأوعال وأوّلُ موضعه وأَلَ...»[1]

أما المعنى اللغوي الذي جاء في معجم الخليل (ت170هـ) فهو: ويروى: ثُفْلاً والتَّأوِيل: تفسير الكلام الذي تختلف معانيه ولا يصح إلا بيان غير لفظه"[2].

فالخليل هنا إكتفى بهذا التعريف ولم يزد عليه شيء.

كما نجده أيضا في معجم اللغة العربية المعاصرة «أول: أول الكلام: فسره ووضح ما هو غامض منه» ﴿وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ٢١﴾ [يوسف: 21]

أوّلَ المَوْقِفَ أو العَمَلَ: فسَّرهُ ورده إلى الغاية المرجوة منه. أول الرؤيا عبرها حاول أن يفسرها»[3].

ونرى بأن هذا التعريف يحمل عدة معاني منها: التفسير والتوضيح لكل ما هو غامض وإرجاعه إلى غاية ما.

ويتجلى تعريف آخر للتأويل في المعجم الوسيط كما يلي: «(أَوَّلَ) الشيء إليه: أرجعه، يقال الدعاء لمن فقد شيئا: أوَّل الله عليك ضالَّتك، وفي الدعاء عليه: لا أول الله عليك شَمْلَكَ والكلام: فسَّرهُ وفسره وردَّدَ إلى الغاية المرجوة منه الرُّؤْيَا: عَبَرَهَا»[4] .

إذ يلم علماء اللغة على أن المعنى اللغوي لمصطلح (التأويل) يحتوي على دلالة العودة والرجوع.

وعليه فإن التأويل يحيل في معناه العام إلى الرجوع بالشيء إلى أصله الأول.

---

(1) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، ط1، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1994، ص ص 42-43.

(2) الخليل ابن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ،2003، ص 100.

(3) أحمد عمر المختار: معجم اللغة العربية المعاصرة ،ط1، عالم الكتب، القاهرة ، مصر، 2008، ص139.

(4) ابراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط ، ط2، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1972، ص 33.

2- اصطلاحا:

من المعروف أن التأويل من المصطلحات التي يصعب أن يضبط لها تعريفا محددا أو شاملا، وذلك لاختلاف الدارسين حوله، وهذا راجع لارتباطه بعدة مجالات معرفية ومرجعيات فكرية التي جعلت الساحة النقدية والأدبية والفلسفية تشتغل على دراسته للإلمام بقواعده وأسسه من أجل تفسير وفهم النصوص الدينية والأعمال الأدبية التي ترتبط بالقارئ والنص، وسندرج العديد من التعريفات الاصطلاحية نذكر منها:

إن منهج التأويل عند الأصوليين الذين ابتدعوه، ينحوا إلى عدم الاكتفاء بسطحية الخطاب الشرعي للتدليل على المعنى وانما البحث عن قرائن توصل إلى المعنى الخفي والباطني حتى ينتفي التعارض المزعوم بين العقل والنص، وما العقل إلا تراكم لعلاقة تعرف الإنسان على الأشياء، وتلك العلاقة تمر حتما عبر اللغة. فثمة إذن تقابل بين العلاقتين: علاقة العقل بالأشياء عبر تاريخ الإنسان الطويل، والعلاقات التي يحتويها النص موضع القراءة التأويلية عبر اللغة[1] .

التأويل ليس فعلا مطلقا، بل هو رسم لخارطة تتحكم فيها الفرضيات الخاصة بالقراءة، وهي فرضيات تسقط، انطلاقا معطيات النص تطمئن إليها الذات المتلقية[2] . وهذا يعني أن التأويل تتحكم فيه عملية القراءة، حيث تختلف من قارئ إلى آخر أو من مؤول إلى آخر، وهذا التأويل يكون مع ذات المتلقي.

أما الثاني "وليام دلتاي"(William Dilthey) جعل التأويل شكلا خاصا من أشكال الفهم وحالة جزئية منه ويميز بينهما وبين التفسير تمييزا كاملا بحيث يناقض كل طرف منها الآخر ويستبعده كلية[3] ، من هنا يتبين لنا أن التفسير في نظر لفاي هو المنهج العلمي للمدارس والعلوم الوضعية أما الفهم أو التأويل، هو المنهج العلمي المناسب لحقل الفكر والعلوم الإنسانية لأن العالم الطبيعي يفسر مادته أما علوم الفكر تكون بحاجة إلى الفهم والتأويل.

أما مفهوم التأويل في الحقل الأصولي يتأسس على البحث عن البنية العميقة للخطاب عبر استقراء وحداته من خلال بنيته السطحية، ومعنى ذلك أن نسق الخطاب الخارجي نسق معشق يشير إلى ما ينتظم في داخله

---

(1) منقور عبد الجليل: النص والتأويل، د.ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2010، ص 20

(2) أمبرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر: سعيد بن كراد، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، 2004، ص 11.

(3) عبد الكريم شرفي: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في النظريات العربية الحديثة، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، 2007، ص 18.

من أنظمة دلالية من خلال إشارته إلى انتظام سماته البنيوية، ودلالة الخطاب من ثم ينظر إليها من خلال مجموع الحيثيات الخارجية عبر الوقوع والاتساق والحيثيات الداخلية عبر تداعي سماته الأساسية وإسقاطها داخل حقل مفهومي عام والتأويل يلاحق الدلالة بآليات خارجية تعضدية تتمثل في النصوص الشارحة، والمتبينة لصحة الدلالة الراجحة وآليات داخلية تنبني على اعتبار المعاني في الخطاب القرآني هو حصيلة تفاعل اللغة مع الواقع[1] .

التأويل عند ابن حزم: « هو انحراف النص عن صورته الحقيقية المعبرة عن الحقيقة ذاتها، وفي هذا السياق اللغة مكتملة بينما يحافظ النص الديني على بيانه وحقيقة الشيء لا تحتمل التعدد»[2] .

يتبين لنا من خلال التعريف أن التأويل هو خروج النص عن صورته الحقيقية، بينما النص الديني يبقى ثابت على حقيقته «ويشارك ابن حزم هذه الرؤية ابن تيمية الذي يذهب إلى كون لفظة التأويل من الألفاظ المشتركة بسبب تعدد اصطلاحاتها فهي تسرد على معان ثلاث، احداها أن يراد بها حقيقة ما يؤول إليه الكلام وان وافقت ظاهرا، فإن كان تأويله نفس الفعل المطلوب وإن كان خبرا كان تأويله نفس الشيء المخبر به، ولعله المعنى الحرفي للنص، وأما ثانيها، فيراد به التفسير الثالث للفظة على صرف اللفظ عن ظاهرة إلى ما يخالف ذلك لدليل منفصل يوجب ذلك فيكون التحريف تأويلا بهذا المفهوم»[3] .

هنا يشترك ابن حزم مع ابن تيمية حيث جعلا كثرة وتعدد اصطلاحات التأويل فقد يكون التأويل يسرد ثلاث معان: الأول يقصد به حقيقة ما يؤول إليه الكلام، والثاني التفسير، اما الثالث فيراد به اللفظ عن ظاهرة فيكون التغيير هنا تأويلا.

التأويلية مصطلح قديم كان يشير في بداية استخدامه إلى مجموعة القواعد والمعايير النظرية، التي يجب على المفسر أن يتبعها لفهم النص الديني وشرحه وتأويله، وهو بذلك يختلف عن مصطلح التفسير الذي يشير إلى عملية التأويلية ذاتها[4] .

والتأويلية هنا عبارة عن مجموعة قواعد ومعايير يتبعها المفسر لفهم النصوص الدينية وشرحها.

---

[1] منقور عبد الجليل: النص والتأويل، مرجع سابق، ص ص 40-41.

[2] نعمان بوقرة: تفسير النصوص وحدود التأويل عند ابن حزم الأندلسي، قراءة في أعراف الفهم الظاهري للخطاب القرآني ، د.ط، دار المطبوعات للنشر، عمان،الاردن، 2007، ص 136.

[3] المرجع نفسه: ص 137.

[4] نصر حامد أبو زيد: الخطاب والتأويل، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب، 2000، ص 173.

التأويل غير محدود ولا يمكن اختصاره في دلالة بعينها، وكل محاولة للوصول إلى دلالة قد تتوهم أنها نهائية لن يقود إلا إلى انحدار إلى متاهات لا حصر لها ولا عد[1] .

ثانيا: التأويل في الفكر الغربي "الهيرمينيوطيقا"

سميت هذه النظرية بالتفسيرية أو الهيرمينيوطيقا لأن قضيتها الأساسية كانت إشكالية تفسير النص بصفة عامة بصرف النظر عما إذا كان مضمونه اجتماعيا أو تاريخيا أم سياسيا أم أدبيا...إلخ.

وهي لا تقتصر على تفسير النصوص الأدبية والفنية، بل تمتد لتشمل تفسير كل النصوص في شتى أنواع المعرفة، ولذلك فإن مصطلح الهيرمينيوطيقا مصطلح قديم بدأ منذ منتصف القرن السابع عشر في مجال الدراسات الدينية، كان بمثابة منظومة للقواعد والمعايير التي يجب على المفسر أن يتبعها.

الهيرمينيوطيقا: هي مجموعة من المفاهيم "الفرعية" أو "المقابلة" التي تشير إلى أصناف مختلفة من العمليات التأويلية الممارسة على النصوص كالفهم والتفسير والشرح والتأويل والترجمة والتطبيق ...إلخ، وهذه الفعاليات الهيرمينيوطيقا نجدها أحيانا مختلفة ومتمايزة وأحيانا متطابقة ومتماثلة وأحيانا أخرى كمتطابقة ومتماثلة وأحيانا أخرى متداخلة ومتكاملة[2] .

يمثل المفكر " فريدريش شلايرماخر "(Freidrich Shleiermacher)(1843م) الموقف الكلاسيكي بالنسبة للهرمينوطيقا ويعود إليه الفضل فى أنه نقل المصطلح من دائرة الاستخدام اللاهوتى ليكون (علما) أو (فنا) لعملية الفهم وشروطها فى تحليل النصوص. وهكذا تباعد شلايرماخر

على أساس أن النص عبارة عن وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف إلى القارئ، وبالتالي فهو يشير إلى لغة بكمالها، ويشير إلى الفكر الذاتي لمبدعه، والعلاقة بين الجانبين فيما يرى شلايرماخر علاقة جدلية، وكلما تقدم النص في الزمن صار غامضا بالنسبة لنا وصرنا أقرب إلى سوء الفهم لا الفهم، وعلى ذلك لابد من قيام (علم) أو (فن) يعصمنا من سوء الفهم ويجعلنا أقرب إلى الفهم. وينطلق شلايرماخر لوضع قواعد الفهم من تصوره لجانبي النص اللغوي والنفسي، يحتاج المفسر للنقاد إلى معنى النص إلى موهبتين، الموهبة اللغوية، والقدرة على النفاذ إلى الطبيعة البشرية، الموهبة اللغوية وحدها لا تكفي لأن الإنسان لا

---

[1] أمبرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، ص 15.

[2] عبد الكريم شرفي: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، ص 18.

يمكن أــن يعرف الإطار اللامحدود للغة، كما أن الموهبة في النفاذ إلى الطبيعة لا تكفي لأنها مستحيلة الكمال، لذلك لابد من الاعتماد على الجانبين، ولا يوجد ثمة قواعد لكيفية تحقيق ذلك[1] .

من خلال التعريف نلاحظ أن "شلايرماخر" نقل المصطلح ليكون علما أو فنا، وضع له شروط في تحليل النصوص وجعل العلاقة الجدلية، حيث وضع قواعد الفهم من تصوره لجانبي النص اللغوي والنفسي والاعتماد عليهما.

أما دلتاي فيرى أن الهيرمينيوطيقا أساس لكل العلوم الروحية Giesteswissness-chaften أي الدراسات الإنسانية والعلوم الاجتماعية، أي كل تلك الفروع البحثية التي تطلع بتفسير تعبيرات الحياة الداخلية للإنسان سواء كانت هذه التعبيرات إيماءات أو أفعالا تاريخية أو قانونا مدونا أو أعمالا فنية أو أدبية»[2] .

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أساس الهيرمينيوطيقا هي العلوم الروحية لأن كل الفروع البحثية تبحث عن تفسير تغيرات حياة الإنسان.

أما عند "مارتن كلادينيوس"(Martin Cladenuis) «هي فن تقني ضروري للدراسات التي تعتمد على تأويل النصوص :التاريخ والشعر واللاهوت، والقانون والإنسانيات باستثناء الفلسفة باعتبارها شكلا من الجدال المحض أو من الإختيار النقدي للأفكار»[3]

هنا اعتبر كلادينيوس التأويل فن يسمح بالوصول إلى تفسيرات ويقترح بفهم كامل لأي نص من النصوص، مستثنيا الفلسفة لأنها جدال.

ثالثا: التأويل في الفكر العربي الإسلامي

لقد فرضت التأويلية وجودها في المجال العربي ووجدت مناصرين لها ورافعين لشعارها، ولاسيما الفئة التي اقتنعت بضرورة تجاوز المرجعية الإسلامية، وأقاموا مقامها مرجعيات بديلة شملت مجمل الفلسفات الوضعية والعقائد المادية التي عرفها العرب منذ عصر النهضة، إذ أن مبدأ الاستقلال الدلالي والإيمان بحرية التأويل المطلقة أحلت مرتبطة بالنصوص الإنسانية (الأدبية، التاريخية،...) ولم يتجرأ

---

[1] نصر حامد أبو زيد: إشكاليات القراءة وآليات التأويل، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ص 206.

–ويليام ديلتاي: فيلسوف وطبيب نفسي وعالم اجتماع ألماني يعتبر الممثل الرئيسي للفلسفة من القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين

[2] عادل مصطفى: فهم الفهم، مدخل إلى الهيرمينيوطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى جاد أمير، ط1، دار رؤية للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 2007، ص 66.

[3] عادل مصطفى: فهم الفهم ، ص 85.

أصحابه –أي المبدأ الاستقلالي الدلالي– على تطبيقه في النص القرآني، إلا أن تراجع المؤسسات تخلفها عن واجباتها في المجتمع، وقوة الصراع بين الفكر الإسلامي ونظيره العلماني فك كثيرا من الأصوات من وأصبح من السهل الادعاء بأن القرآن الكريم "نص لغوي" وحسب، وأن المدخل كان لتفسيره واستخلاص معانيه.

ونجد نصر حامد أبوزيد يميز بين الهيرمينيوطيقا والتفسير «فمصطلح الهيرمينيوطيقا قديم بدأ استخدامه فيلا دوائر الدراسات اللاهوتية يشير إلى مجموعة القواعد والمعايير التي يجب يتبعها المفسر لفهم النص الديني (الكتاب المقدس، والهيرمينيوطيقا – بهذا المعنى– تختلف عن الذي يشير إليه المصطلح Exegesls على اعتبار أن هذا لأخير يشير إلى التفسير نفسه في التفاصيل التطبيقية بينما يشير المصطلح الأول إلى نظرية التفسير ويعود قدم المصطلح للدلالة على هذا المعنى إلى عام 1654م ومازال مستمرا حتى اليوم»[1] .

كما ميز نصر حامد أبوزيد في تراثنا العربي بين نوعين من التفسير هما: "التفسير بالمنثور" و"التفسير بالرأي" أو (التأويل) وذلك على أساس أن النوع الأول من التفسير يهدف إلى الوصول إلى معنى النص عن طريق تجميع الأدلة التاريخية واللغوية التي ساعدت على فهم النص فهما موضوعيا، أي كما فهمه المعاصرون لنزول هذا النص من خلال المعطيات اللغوية التي يتضمنها النص وتفهمها الجامعة، أما التفسير بالرأي أو «التأويل» فقد نظر إليه على أساس أنه تفسير «غير موضوعي» لأن المفسر لا يبدأ من الحقائق التاريخية والمعطيات اللغوية، بل يبدأ بموقفه الراهن محاولا أن يجد في القرآن (النص) سندا لهذا الموقف»[2] .

أي أن التفسير الموضوعي هو التفسير الذي يعتمد على الحقائق اللغوية والتاريخية التي حكمت ظهور النص، أما التأويل فهو عبارة على جهد عقلي من أجل امتلاك النص واخضاعه إلى تصورات ومفاهيم القارئ.

ويذهب أركون إلى أن: « إنّ علم التأويل كفن للتساؤل أو طرح الأسئلة والقيمة التثقيفية لصراع التأويل فيما بينهما لم يدخلا بعد إلى الساحة العرّبية الإسلامية، إنهما لم يدخلا ساحة البحث العلمي أو التعليم

---

[1] نصر حامد أبو زيد: إشكاليات القراءة وآليات التأويل، ص 13.

[2] المرجع نفسه، ص 15.

الجامعي، اللّهم إلا بعض الاستثناءات القليلة الخاصة ببعض الشخصيات الجريئة ولكن المجبرة على التزام الحيطة والحذر المستمر»[1] .

الهيرمينيوطيقا –إذن– قضية قديمة وجديدة في نفس الوقت، وهي في تركيزها على علاقة المفسر بالنص ليست قضية خاصة بالفكر الغربي بل هي قضية لها وجودها الملح في تراثنا العربي القديم والحديث على سواء، وينبغي أن تكون على وعي دائم –في تعاملنا مع الفكر الغربي في أي يجانب من جوانبه، بأننا في حالة حوار جدلي، وأننا يجب أن لا نكتفي بالإستيراد، بل علينا أن ننطلق من همومنا الراهنة في التعامل مع واقعنا الثقافي بجانبيه التاريخي والمعاصر من هنا يكتسب حوارنا مع الفكر الغربي أصالته وديناميته»[2].

رابعا: ضرورة التأويل ووظيفته

1– ضرورة التأويل:

إن التأويل لا يقتصر على النصوص المقدسة فحسب، بل له أهمية تعكس صورته الفنية والجمالية، من خلال تلك النصوص التي ينفذ إلى أعماقها الداخلية محاولا كشف تلك الحقائق الغامضة التي تحتاج إلى من يبرزها، ويجعلها تظهر بصورة علنية لأنها في حالة من الانغماس تحت لغة النص الذي يحملها، مما يجعلها في إلى تلك الآلية التي بواسطتها تصبح قريبة من المبتغى الذي يقصده الباحث في هذا المجال ولأن هذه النصوص لا تكتفي بما هو ظاهر بل تتعدى ذلك إلى ما هو خفي وغير معلن، ما يجعلنا لا نتوقف عند التفسير الذي يعنى بشرح الألفاظ والمفردات، وإنما تتعدى إلى التأويل الذي يذهب إلى الجمل والمعاني وما تحمله في باطنها. «فالتأويل بما هو نصب للدلالة والخروج بها، وبما هو استنباط وغوص إلى الباطن، هو بمثابة إمكان عقلي لا ينضب. وقد كانت مناهج التأويل والتفسير إنجازات فكرية هائلة»[3] .

---

[1] محمد أركون: الفكر الأصولي واستحالة التأصيل نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي: تر: هاشم صالح، د ط، دار الساقي، بيروت،لبنان، 1999، ص261.

[2] نصر حامد أبو زيد: إشكاليات القراءة وآليات التأويل،ص 14.

[3] علي حرب: التأويل والحقيقة، قراءات تأويلية في الثقافة العربية،د.ط، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2007، ص 16.

فمنهج التأويل يسمح لنا بكشف ميادين متنوعة ومتعددة وفق علاقات معرفية مختلفة، فهو بمثابة المفتاح الذي لابد منه لفتح المعاني المغلقة داخل النصوص وفهمها، والفهم هنا يتعلق بكل أنواع النصوص باختلافها، وعليه يقوم التأويل بعملية فحص لهذه النصوص داخليا وربطها بسياقاتها العامة خارجيا.

2- وظيفة التأويل:

لقد عملت الهيرمينيوطيقا منذ ظهور النصوص الأولى في ساحة الفكر الإنساني على بحث إمكانية الوصول إلى المعنى، لذلك "فإن وظيفة التأويل تنصب على إيضاح مقاطع غامضة وغير مستعابة من النصوص ، لأن المعنى الجلي والواضح لا يحتاج إلى تفسير أو تأويل، وقد يحتاج إلى تأويل ليكون معقولا»[1] فنظرية التأويل تدور أساسا حول إيضاح وتفسير الأشياء لتصبح مفهومة ومعقولة.

«فالتأويل هو مجرد إيضاح أو إنارة لما تم تعتيمه في الفهم، فالفهم ليس مجرد قبض بديهي وسعيد لدلالة النص وإنما يتعثر أمام الوضعيات الغامضة والمبهمة من القصدية الكامنة في هذا النص فهو يستعين بالتأويل من أجل رفع الحجب والكثافات التي تحول دون إدراكه لذاته الغيرية المتجسدة في النص»[2] .

هنا يصبح هذا الفهم يعبر عن رغبته داخل النص، انطلاقا من تأثره بالتأويل الذي يحرره من قيوده التي لا تجعله واضحا للقارئ المستعمل لهذا النص.

وعليه «فإن التأويل يعني أن الحقيقة لم تقل مرة واحدة، وأن كل تأويل هو إعادة تأويل. أو يعني كما في الحالة الإسلامية، أن الوحي لا يمكن القول فيه مرة واحدة. وفي مطلق الأحوال، فإن التأويل ينبني على الفرق والتعدد ويفترض الاتساع في اللفظ وفيض المعنى. لذلك، من غير الممكن أن تكون الحقيقة أحادية الجانب، أو يكون التأويل نهائيا»[3] .

من خلال هذا يتبين لنا أن الحقيقة غير نهائية، لأن هناك تأويل غير نهائي فهي دائما في تحول مستمر ولا يمكن تحديدها بوجه من الوجوه.

---

[1] محمد شرفي الزين: الازاحة والاحتمال، ط1، صفائح نقدية في الفلسفة الغربية، الدار العربية ناشرون، الجزائر، 2008، ص 44.

[2] المرجع نفسه، ص 59.

[3] علي حرب: التأويل والحقيقة، قراءات تأويلية في الثقافة العربية ، ص 17.

الفصل الاول: في مفهوم الاغتراب والحنين

أولا : مفهوم الاغتراب(الأسباب والمظاهر)

1-مفهوم الاغتراب

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2-مظاهر الاغتراب

3-أنواع الاغتراب

4-اسباب الاغتراب

ثانيا: ظاهرة الغربة

1- مفهوم الغربة

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- أنواع الغربة

ثالثا: الحنين المفهوم والمظاهر

1- مفهوم الحنين

أ- لغة

ب- اصطلاحا

2- مظاهر الحنين

3-مثيرات الحنين

تمهيد:

الاغتراب ظاهرة قديمة قدم التاريخ البشري على مر العصور وقد أصل لها اللغويون فأوردوها باشتقاقاتها فأوضحوا معانيها إلا أن هذه الظاهرة تختلف في شدتها بين الماضي وبين الحاضر. فازدادت تعقيدا تبعا للتطور الحضاري المادي، وبصورة تتعارض وانتماءات الإنسان، فبدأت تأخذ بعدا فلسفيا وعقديا واجتماعيا ونفسيا، وتناولها الدارسون والباحثون في شتى المجالات بالدراسة والتحليل فتنوعت وتعددت مفاهيمها، خاصة في العمر الحديث.

أما الحنين فهو أمر متصل بالاغتراب له معانيه ومفاهيمه التي أشرك فيها الإنسان والحيوان، وظاهرتا الاغتراب والحنين، تعددت مفاهيمها، تبعا لمراحل التطور التي عاشها الإنسان العربي في العصر الحديث، وتناولهما النقاد القدامى والمحدثون والروائيون في مؤلفاتهم.

أولا: مفهوم الاغتراب الأسباب والمظاهر

1- مفهوم الاغتراب

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن التغريب :" النفي عن البلد. وغرب أي بعد، ويقال: اغرب عني أي تباعد، والغربة والغرب: النزوح عن الوطن"[1] .

أما في معجم العين لفظة الغربة "تدل على الاغتراب من الوطن وغرب فلان عنا يغرب غربا، أي تنحى"[2] .

وردت كلمة الاغتراب في مختار الصحاح" غرب، الاغتراب تقول(تغرب) و(اغترب) بمعنى، فهو (غريب) والغرباء أيضا الأباعد... و (التّغريب) النفي عن البلد"[3] .

وجاء في قاموس محيط المحيط أن الغربة تعني :"البعد ويقال نوى غربة أي بعيدة. والغربة: النزوح عن الوطن ويقال الغربة عن الحال، أي حقيقة التعود فيه"[4] .

مما سبق نستطيع القول أن مصطلح الاغتراب في المفهوم اللغوي لم يخرج عن دائرة البعد والنزوح عن الوطن والغياب، والنفي عن البلد. كما أن الجذر اللغوي لمفهوم الغربة والاغتراب واحد، لكن ثمة فروقا واضحة بين المفهومين، فالغربة البعد في دلالتها وذلك ما يوحي إليه مفهوم الاغتراب في بعض دلالاته.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ط3، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2004، ص 23.

[2] الخليل ابن أحمد الفراهيدي: معجم العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003، ص 271.

[3] محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، ط1، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1994، ص 447.

[4] بطرس البستاني: محيط المحيط، د.ط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان 1978، ص 654

ب-اصطلاحا:

الاغتراب: "و شعور الفنان بأن العالم كله سجن أقحم فيه مرغماً فكبله بقيود وأشعره بأنه غريب بين أهله وناسه" يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الاغتراب هو أن يعيش الإنسان المغترب مقيدا وكأنه في سجن[1] .

أو هو "ظاهرة إنسانية وجدت في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية وفي كل الثقافات ولكن بدرجات متفاوتة، ذلك أن الاغتراب قد يعني الانفصال وعدم الانتماء، ويعرف أيضا بأنه وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته والبيئة المحيطة به وبصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق"[2] .

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الاغتراب ظاهرة إنسانية تمس الحياة الاجتماعية والثقافية، وقد يعني أيضا البعد أو الانفصال وتتجسد صورة الاغتراب في الشعور بالقلق وعدم الانتماء.

"الاغتراب ظاهرة إنسانية عامة، لا ينفرد بها جيل دون جيل وهي موجودة منذ أن وطئ الإنسان هذه الأرض، وبدأ طريق المعاناة ولكن هذا الاغتراب على كثافة تواجده ظل غير محدد المفاهيم إلى وقت قريب"[3] .

نستنتج أن الاغتراب ليس حديث الظهور، لكنه موجود منذ أن ظهر الإنسان على الأرض وهو غير واضح المفاهيم إلى يومنا هذا.

"إن قيام الفرد بتغريب سيادته على ذاته وتسليم هذه السيادة إلى الجماعة هو شرط ضروري لوجود الجماعة وأن بنود العقد الاجتماعي يمكن اختصارها في بند واحد هو التغريب الكامل من قبل كل عضو مشارك في الجماعة، لكافة حقوقه والتنازل عن حريته الطبيعية، وبموجب هذه النظرية تغترب الحقوق الطبيعية عن هذا الفرد وتنقل إلى الدولة ويعدو الإنسان الذي كان حرا مستقلا تابعا للدولة وعبدا لها"[4] .

---

[1] أحمد علي الفلاحي :الاغتراب في الشعر العربي (في القرن السابع هجري) دراسة اجتماعية نفسية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص 15.

[2] أحمد علي الفلاحي :الاغتراب في الشعر العربي (في القرن السابع هجري) دراسة اجتماعية نفسية، مرجع سابق، ص 13.

[3] فاطمة حميد السويدي: الاغتراب في الشعر الأموي، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1997، ص ب.

[4] سميرة سلامي: الاغتراب في الشعر العباسي(القرن الرابع هجري)، ط1، دار الينابيع، دمشق، سوريا، 2000، ص 35.

هنا الفرد عندما يتخلى لأفراد آخرين عن حقوقه ودوره في ممارسة السيادة الخاصة به، فإنه بهذا يأخذ طريقه إلى العزلة داخل وطنه وهنا يأت الشعور بالعزلة التي هي مظهر أساسي، ولكن في نظر جون جاك روسو فإن هذا يتمثل في قيم الدولة والمجتمع ولن يأتي إلا عن طريق تخليه عن ممارسة السيادة الخاصة به.

"إن الغربة من طبيعة الإنسان بل يمكن القول إنها دافع أساسي من دوافعه، وهي تختلف من إنسان إلى آخر، ومن مجتمع إلى آخر، ذلك لأنها تتلون بطبيعة صاحبها، وبالمجتمع وما يحكمه من أنظمة ومؤسسات وبطبيعة العصر بما يحتويه من قيم وأعراف"[1] .

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الاغتراب هو ظاهرة إنسانية وجدت بوجود الإنسان وتختلف باختلاف طبيعته فهي مرتبطة به.

ويرى عبد اللطيف محمد خليفة أن "كثيرا ما تكون الغربة قسرية بسبب ما يتعرض له الإنسان من ظلم وخوف أو جوع، أما الاغتراب فهو طوعي يختاره الإنسان لأسباب منها: عدم الانسجام مع المجتمع والعجز عن الانتماء، والمخالفة في الفكر والمعتقد، وكثيرا ما يشعر المغترب بالوحدة والعزلة والفراغ النفسي، كذلك شعوره بافتقاد الأمن وسوء العلاقات الإجتماعية ".[2]

نلاحظ مما سبق أن هناك فرقا بين الغربة والاغتراب، فالغربة تكون جبرية بسبب ظروف الإنسان من قهر وظلم عكس الاغتراب الذي يكون من اختيار الإنسان حيث يلجأ إليه لعدد من الأسباب المتنوعة.

2- مظاهر الاغتراب:

وللاغتراب أبعاد ومظاهر ذكرها علماء النفس والاجتماع وقد أجملت في عناصر أساسية وهي: "العجز واللامعنى، اللامعيارية، العزلة الاجتماعية، الاغتراب عن الذات.

---

[1] عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري(1945-1962)، د.ط، منشورات جامعة باتنة، دت، ص 18

[2] عبد اللطيف محمد خليفة: دراسة في سيكولوجية الاغتراب ، د.ط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003، ص ص، 45-140.

أ- العجز(Powerlessness):

والمقصود به هو أن الإنسان أو الفرد يشعر بعدم القدرة والسيطرة في المواقف والتصرفات التي تواجهه في حياته اليومية وهو «شعور الفرد بأن لا حول ولا قوة ولا يستطيع التأثير في المواقف الاجتماعية التي يواجهها ويعجز عن السيطرة على تصرفاته وأفعاله ورغباته ولا يستطيع أن يقرر مصيره، ومن ثم يعجز عن تحقيق ذاته ويشعر بحالة من الاستسلام والخنوع»[1] .

نلاحظ من خلال هذا القول أن العجز هو فقدان الفرد للإرادة والثقة بالنفس وعدم التحكم في الذات.

ب- اللامعنى (Meaninglessness):

الامعنى أو فقدان المعنى فهو توقع الفرد أنه لن يستطيع التنبؤ بدرجة عالية من الكفاءة بالنتائج المستقبلية للسلوك كما يقول (سيمان) فالفرد يغترب عندما لا يكون واضحا لديه ما يجب عليه أن يؤمن به أو يثق فيه، ولذلك يرى الإنسان المغترب أن الحياة لا معنى لها، لأنها تسير وفق منطق غير مفهوم وغير معقول، ومن ثم يعيش حياة التفاهة واللامبالاة"[2] .

من خلال هذا المفهوم نستنتج أن الإنسان المغترب يفقد واقعيته وتصبح حياته عبثا لا جدوى منها ولا طائل وبالتالي شعوره بالامبالاة وتفاهة الحياة.

ج- اللامعيارية(Normlessness)

"وهي الحالة التي يتوقع فيها الفرد بدرجة كبيرة أن أشكال السلوك أصبحت مرفوضة اجتماعيا غدت مقبولة اتجاه أية أهداف محددة"[3] .

---

[1] يحيى الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي الحنين إلى الأوطان، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 18.

[2] المرجع نفسه، ص ن.

[3] المرجع نفسه، ص ص 18-19.

وهذا يعني أن الأشياء لم يعد لها أي ضوابط معيارية فما كان خطأ أصبح صوابا والعكس.
كما تسمى اللامعيارية ب" الأنوميا"وهي حالة تصيب المجتمع، أي حالة إنهيار المعايير التي تنظم السلوك وتوجهه"[1] .

د- العزلة الاجتماعية(Social Isolation):

ويقصد بها شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي، والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمية والبعد عن الآخرين حتى وإن وُجِدَ بينهم، كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين أهداف الفرد وبين قيم المجتمع ومعاييره"[2] .
من خلال هذا المفهوم يتبين لنا أن العزلة الاجتماعية هي انفصال عن المجتمع مما يولد لديه الشعور بالوحدة والفراغ النفسي والكبت الداخلي.

ه- الاغتراب عن الذات: (Self-Estrangement)

تناول موضوع الاغتراب من زاوية نمو الشخصية وتطورها وأوضح أن الاغتراب هو نمط من التجربة يرى الفرد فيها كما لو كانت غريبة عنه، فالفرد يصبح (إذا جاز التعبير) منفصلا عن نفسه.
كما عرفه (ميلفن سيمان SEEMAN 1990) بأنه عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه حيث تسير حياة الفرد بلا هدف ويحيا لكونه مستجيبا لما تقدم له الحياة دون تحقيق ما يريد من أهداف، وعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافأة ذاتيا[3] .
نستنتج مما سبق بأن الاغتراب عن الذات يكمن في إحساس الفرد بعدم الثقة بالنفس مع ضعف الشعور بالهوية وعدم الإحساس بالانتماء والأمن والاستقرار النفسي.

و- الانسحاب (Withdrawal):

هو وسيلة دفاعية يلجأ لها الأنا للدفاع عن نفسه حيث يعجز الفرد عن المواقف المهددة،

---

[1] يحيى الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي الحنين إلى الأوطان، ص 18.
[2] عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية في الاغتراب، ص 39.
[3] المرجع نفسه، ص ص 39-40.

ومن ثم يزيح عن نفسه القلق بأن ينسحب من الموقف أو ينكر وجود العنصر المهدد.[1]
مما سبق يتبين لنا بأن الانسحاب وسيلة يلجأ إليها الإنسان للدفاع عن نفسه في وسط المواقف المهددة له.

3- أنواع الاغتراب

تتعدد أنواع الاغتراب وتختلف باختلاف طبيعة الفرد المغترب، لكن يمكن القول بأنها متداخلة مع بعضها البعض؛ و لكونها تعبر عن حالة الاحباط واليأس التي تصيب الإنسان، وما ينتج عنها من ابتعاد ونفور وانسلاخ عن مختلف الأشياء التي تحيط به، ومن بين أنواع الاغتراب نجد:

أ- الاغتراب النفسي:

يعد الاغتراب النفسي مفهوم عام و شامل يشير إلى الحالات التي تتعرض فيها الشخصية للانشطار أو للضعف و الانهيار، بتأثير العمليات الثقافية و الاجتماعية التي تتم داخل المجتمع. و من هذا المنطلق فإن العقد النفسية، و حالات الاضطراب النفسي، أو التناقضات تشكل صورة من صور الأزمة الاغترابية التي تعتري الشخصية[2] .

" ويراد به عدم قدرة الفرد على التواصل مع نفسه وشعوره بالانفصال عما يرغب في أن يكون عليه، حيث تسير حياة الفرد بلا هدف، ويشعر بالاغتراب عندما لا يستطيع التحكم بأفعاله" فيصبح يشعر أن لا معنى لحياته كما يشعر باغترابه عن ذاته حيث يصبح ينظر لنفسه وكأنه ينظر إلى آخر غريب عنه وينتج عن كل هذا ما يعرف بالأزمات أو الضغوطات النفسية كالاكتئاب والقلق وغيرها من الأمراض النفسية.

كما أن الاغتراب النفسي هو تشتت الإنسان وانفصاله عن ذاته بسبب عوامل داخلية أو خارجية تفقده الإحساس بقيمته والعجز عن ملائمة الأوضاع التي يعيش فيها، فيصبح غير قادر على فهم حقيقة

---

[1] سناء حامد زهران: إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر، ص 109.

"ميلفن سيمان :"Seeman عالم اجتماعي في جامعة كاليفورنيا لوس أنجلوس، اخترع نموذجا يشرح فيه خصائص الاغتراب.

[2] عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، ص 81.

وجوده أو الغاية من هذه الحياة، بمعنى فقدان الشغف بالعيش، فكل ما يحيط به ليس لديه أي معنى بالنسبة له، كما يكون غير مبالي لمختلف النتائج التي تصدر عن تصرفاته الإرادية، لعدم قدرته على التواصل مع نفسه أو الوعي بسلوكياتها لوجود علاقة داخلية مضطربة فنجد "

"إريك فروم" (Erich Fromm)

يعبر عن هذا بأنه "فقدان السيطرة وسلب الحرية [1] ، أي عدم القدرة على التحكم في النفس وفقدان حرية التصرف.

ب- الاغتراب المكاني:

يلعب المكان دورا هاما وحاسما في تكوين حياة البشر وترسيخ كيانهم وتثبيت هويتهم، وبالتالي تحديد تصرفاتهم وتوجهاتهم وهذا لكونه أشد التصاقا بحياتهم، وأكثر تغلغلا في كيانهم وأعمق تجادلا مع ذواتهم، فكما أن تفاعل العناصر المكانية وتضادها يشكل بعدا جماليا من أبعاد النص، فإن معايشة الإنسان للمكان وتألفه معه أو معاداته له، يشكل الخلفية لكل تصور أو توجه أو تشكيل فني.

والاغتراب المكاني هو الشعور بذلك الحس الذي يحاول الإنسان تصويره عندما ينتقل من مكان إلى آخر عندما لتحقيق آماله وطموحاته مصورا تلك البلدان التي أقامها، وعندما يدخل تلك البلاد المغتربة يصاب بخيبة أمل كبيرة.[2]

من خلال ما سبق يتضح لنا بأن الاغتراب المكاني يتلخص في الشعور بالشوق والحنين الذي ينتاب الإنسان عند خروجه من وطنه، والذي قد يكون من أجل تحقيق آماله التي لم يستطع أن يحققها في وطنه وبعد الهجرة يصاب بالخيبة والندم والحسرة لتسيطر عليه مشاعر الغربة ومغياب مشاعر الإنتماء.

---

[1] عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، ص 82.

–" أيريك فروم forume عالم نفس وفيلسوف ألماني من أصل أمريكي ولد في فرانكفورت 1900م، ثم التحق بجامعة فرانكفورت وبعدها جامعة هايدلبيرغ درس في العلوم الاجتماعية والنفسية والفلسفية.

[2] فاطمة جمشيدي وآخرون: ملامح الاغتراب في شعر "علي فودة" وردود فعله عليها، إضاءات نقدية فصلية محكمة، السنة 7، ع 27، 2018، ص ص 71– 98، ص91.

ج- **الاغتراب الثقافي:**

تمثل الثقافة أحد مقومات الهوية التي ترتبط بالعديد من الأشياء التي تتعلق بحياة الفرد ولقد عرفت القافة بأنها "ذلك المركب الكلي المعقد الذي يشمل المعرفة، والاعتقاد والفن، والقانون، والتعاليم الأخلاقية، والعادات، وأي عادات أو مقدرات مكتسبة بواسطة الإنسان كعضو في المجتمع"[1] .

بمعنى أن الثقافة هي مجموعة من المميزات والاختلافات التي تميز الدول عن بعضها البعض، وتتمثل فيما يكتسبه الفرد ويأخذه عن مجتمعه باعتباره فردا من أفراده.

أما الاغتراب الثقافي فقد عرف بأنه "هو ابتعاد الفرد عن ثقافة مجتمعه ورفضها والنفور منها، والانبهار بكل ما هو غريب أو أجنبي من عناصر الثقافة، وخاصة أسلوب حياة الجماعة والنظام الاجتماعي، وتفضيله على ما هو محلي ومن أمثلة شواهد الاغتراب الثقافي: التعليم باللغات الأجنبية (على حساب اللغة العربية) أو استخدام أسماء أجنبية للمدن والقرى السياحية والمؤسسات الإنتاجية ومنتجاتها"[2] .

يتبين لنا مما سبق أن الإنسان يغترب ثقافيا عندما يتخلى ويبتعد عن مجموع الخصائص والقيم والأفكار السائدة في مجتمعه، لتحل محلها ثقافة ومميزات غريبة وبعيدة كل البعد عن ما كان يسود في مجتمعه وذلك لانبهاره بتلك الثقافة، حيث تجعله يشعر بأن ما كان يحمله من مقومات غير كافية، وليس بإمكانها إشباع حاجياته المختلفة فيستبدلها بثقافة أخرى تلبي مطالبه ويرى فيها الكمال والجمال.

د- **الاغتراب الاجتماعي**

يعد الاغتراب أحد الأسباب التي تهدد النسيج الاجتماعي للمجتمع ويتركز بشكل خاص في حالة تعرض الفرد الى تجربة الفصل أو الخلع بطريقة ما عن أفراد مجتمعه وثقافته العامة لذلك فمن الصعب القول في هذه الحالة بأن الفرد المغترب قد رفض واقع مجتمعه هو الذي رفضه، أو الأمرين معا.

فالإنسانية آفاق مستقبلية والإنسان هنا متحرك دائما لمستقبل زاهر تحدوه بوادر الأمل في العيش الكريم، وكمحاولة تخلق عالم نموذجي خاص به وما تستدعيه هذه النرجسية الطامحة إلى المثالية

---

[1] عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، ص ص 53-54.

[2] سناء حامد زهران، إرشادات الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، ص 111.

المزعومة في بعض الأحيان وهو الانفصال عن الواقع والآخرين وتجد الفرد يميل أحيانا إلى الجمود وعدم التفاعل مع غيره من الأفراد لنقص الألفة وندرة التعاطف والروابط الاجتماعية فيحتمي وسط صراعاته الداخلية من جهة وصراعاته مع المجتمع من جهة أخرى.

فالاغتراب الاجتماعي هو الشعور بعدم التفاؤل بين الذات وذوات الآخرين ونقص المودة والألفة معهم وندرة التعاطف والمشاركة وضعف أواصر المحبة الاجتماعية مع الآخرين وبما أن العزلة والشعور بالاغتراب يعدان من العوامل المسؤولة عن تحقق الهوية، فالإنسان لا يستطيع تحقيق هويته إلا في وسط اجتماعي يتحقق فيه التفاؤل بين الذات وغيرها من الذوات، وأنه لا يدرك هويته إلا من خلال المسوؤلية التى يشعر بها تجاه الآخرين والاغتراب عن المجتمع يعني باختصار شعور الفرد بالانفصال عن جانب أو أكثر من جوانب المجتمع كالانقطاع عن الآخرين أو عن القيم والأعراف والعادات السائدة في المجتمع إضافة إلى ما يصحب ذلك من إحساس بالألم أو الحسرة أو التشاؤم واليأس وما يرافقه أحيانا من سخط أو تمرد أو نقمة أو ثورة[1] .

مما سبق يتضح لنا بأن الفرد يعجز عن التأقلم مع مجتمعه والانسجام مع أفراده وثقافته وخصائصه حيث يؤدي به إلى رفض ونبذ كل ما يأتي منه، ومن أعرافه وتقاليده والاغتراب الاجتماعي هو باختصار أن ينفصل الفرد عن مجتمعه الذي يعيش فيه وينقطع عنه وعن أعرافه وتقاليده والقوانين التي تحكمه.

٥- الاغتراب السياسي:

يقصد بالاغتراب السياسي "شعور الفرد بالعجز إزاء المشاركة الإيجابية في الانتخابات السياسية المعبرة بصدق عن رأي الجماهير وكذلك الشعور بالعزلة عن المشاركة الحقيقية الفعالة في صنع القرارات المصيرية المتعلقة بمصالحه، واليأس من المستقبل"[2] .

من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن شعور الفرد بالعجز لم يهتم به ولم يأخذ به.

---

[1] فاطمة حمشيدي وآخرون: ملامح الاغتراب في شعر علي فودة وردود فعله عليها إضاءات نقدية (فصلية محكمة)، ع 27، 2018، ص ص 71-98، ص 76.

[2] عبد اللطيف محمد خليفة: دراسات في سيكولوجية الاغتراب، ص 97.

يظهر الاغتراب السياسي من خلال تحديد بؤرة الاغتراب وهي الجانب أو الجماعة أو الهدف الذي أوصل إلى حالة الاغتراب والذي تعرض فيه الفرد إلى تجربة الفصل أو الانقطاع عن بعض الأشياء أو المفاهيم أو شرح علاقته بالمجتمع بقيمته وتراثه[1] .

كما أن الاغتراب السياسي لا يقصد به أن يغترب الإنسان عن وطنه مدفوعا بدوافع سياسية أو اجتماعية مؤقتة، لكن الأخطر من ذلك، أن يعيش غريبا في وطنه يكابد ويعاني دون أن يكون له رأي مسموع أو طلب مجاب أو اطمئنان إلى النظام الحاكم في بلده[2] .

في هذه الحالة أصبح الفرد يحس بالعجز لأنه أصبح فاقدا للسيطرة على الموارد المالية والمعنوية في مجتمعه، فاتسعت الفجوة بينه وبين دولته.

مما سبق يمكن القول إن الاغتراب ظاهرة اجتماعية نفسية يعاني منها الفرد داخل مجتمعه، وما ينجم عنه من إحساس بالوحدة والعزلة، وهو مصطلح قديم، اختلف الفلاسفة والباحثون في تحديد أطره المعرفية وتعدد أنواعه وأبعاده.

4- أسباب الاغتراب

إن البحث في أسباب الاغتراب يبدأ في النظر في الظروف الموضوعية التي تجعل الاغتراب يتحول من حالة عزلة فردية الإنسان ضمن محيطه وبيئته إلى حالة الانتقال إلى محيط آخر يرجو فيه أن يحقق ما يطمح إليه مما كان يفتقده في بيئته الأصلية

، لذا فإن الشعور بالاغتراب يأتي نتيجة لعدة عوامل وأسباب، ومن الأسباب التي أدت إلى تفشي هذه الظاهرة ما تعلق بالإنسان نفسه فهو يعتبر الدافع الرئيسي لاغترابه وأسباب الاغتراب كثيرة ومتعددة ومنها

- عدم الاستقرار السياسي.
- فشل الإنسان في الوفاء بالوعود.
- تراكم خبرة الفقر وعدم العدالة.

---

[1] فاطمة حميد السويدي: الاغتراب في الشعر الأموي، ص 44.

[2] عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري الحديث،1954-1962، ص 17.

- تبعية الفكر التنموي وعدم استقلاله
- توظيف التكنولوجيا لمزيد من سيطرة المراكز الإنتاجية [1] .

وهذا يعني أن الظروف والتغيرات السياسية والإجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية كانت من أهم الأسباب التي ساهمت في انتشار ظاهرة الاغتراب.

أ- أسباب نفسية: وتتمثل في:

1- **الصراع:** بين الدوافع والرغبات المتعارضة، وبين الحاجات التي لا يمكن إشباعها في وقت واحد مما يؤدي إلى التوتر الانفعالي والقلق واضطراب الشخصية.

2- **الإحباط:** حيث تعاق الرغبات الأساسية أو الحوافز أو المصالح الخاصة بالفرد أو يصبح تحقق هذه الرغبات أمرا مستحيلا ويرتبط الإحباط بالشعور بخيبة الأمل والفشل والشعور بالعجز التام وتحقير الذات.

3- **الحرمان:** حيث تنعدم الفرصة لتحقيق الدوافع أو إشباع الحاجات كما في حالة الحرمان من الرعاية الوالدية والاجتماعية.

4- **الخبرات الصادمة:** وهذه الخبرات تحرك العوامل الأخرى المسببة للاغتراب مثل الأزمات الاقتصادية والحروب[2].

أيأن الضغوط الداخلية للفرد تجعله يشعر بالفشل والعجز في تحقيق ذاته، إضافة إلى الظروف المحيطة به التي تجعله يشعر بالقهر والنقصان وأنه لا قيمة له في المجتمع ما يؤدي بالفرد للتقليل من أهدافه وفقدان حماسه.

ب-أسباب اجتماعية: ومن أهمها ما يلي:

1- **الثقافة المريضة:** والتي تسود فيها عوامل الهدم والتعقيد.

2- **التطور الحضاري السريع:** عدم توافر القدرة النفسية على التوافق معه.

---

[1] سناء حامد زهران: إرشادات الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، ص 106.

[2] المرجع نفسه، 107.

3-**سوء الأحوال الاقتصادية:** وصعوبة الحصول على ضرورات الحياة.

4-**الضلال والبعد عن الدين:** والضعف الأخلاقي، وضعف الضمير وانتشار الشر وتفشي الرذيلة.

5-**اضطراب التنشئة الاجتماعية:** حيث تسود الاضطرابات في الأسرة والمدرسة وفي المجتمع.

6-تدهور نظام القيم وتصارع القيم بين الأجيال[1] .

بمعنى أن طبيعة المجتمع الحديث والهيمنة التكنولوجية على الإنسان وغياب القيم الأخلاقية والدينية – التعاون والتعاطف- جعلت الفرد يشعر بخيبة أمل وفقدان الطموح.

ثانيا: ظاهرة الغربة

إن موضوع كل من الغربة والحنين من المواضيع الهامة، التي نالت حيزا واسعا في الدراسات العربية والغربية على حد سواء فظاهرة الغربة لصيقة بالوجود الإنساني وملازمة له في كل زمان ومكان ولذلك يلاحظ انعكاسها في الأعمال الأدبية وفي الرواية تحديدا، لما تحمله من خصوصية.

1- **مفهوم الغربة:**

الغربة ظاهرة اجتماعية قديمة قدم الإنسان الذي عرفها منذ أن وطئت قدماه الأرض، ومازالت تلازمه وتصاحبه بمآسيها وقد كانت ظاهرة الغربة واضحة المفاهيم والاستخدامات إلا أنها أخذت أشكالا وصورا تعبيرية معقدة، وأصبحت من أبرز المفاهيم إثارة للنقاش والجدل اللغوي، ويرجع ذلك إلى العديد من التعريفات التي وضعها الدارسون لتحديد أبعاد مفهومها.

[1] سناء حامد زهران: إرشادات الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، ص ص 107-108.

أ- لغة:

معاني الغربة عديدة، فقد ورد في لسان العرب لابن منظور مادة (غرب) غ.ر.ب "الغربة والغرب": النزوح عن الوطن والاغتراب ... وغريب، بعيد عن وطنه؛ الجمع غرباء، والأنثى غريبة"[1] .

وصار المفهوم العربي مكتملا "في كلمة (غربة) التي اشتق من اسمها الاغتراب والتغرب والتغريب والغرب، وتعني النوى والألم والشؤم والفراق والبين والهجر لأسباب سياسية أو دينية أو اجتماعية"[2]

وهكذا نصل إلى أن الغربة في معناها اللغوي : الابتعاد والتنحي عن الناس، وفي معناها الديني: الترفع عن موبقات الدنيا، وفي المعنى الاجتماعي: عدم التلاؤم بين الذات المغتربة وبين عادات المجتمع وتقاليده وفي المعنى السياسي: الرفض لمجموعة من +++ التي تحكم الوكن وأحيانا التصدي لها والثورة عليها"[3]

مما سبق يتضح لنا بأن الغربة والاغتراب في معانيهما، لهما معنى مشترك في اللغة، وهو الذهاب والبعد والتنحي والنفي والنزوح مما يعني أن الغربة بمعنى الاغتراب والغربة الدينية هي الترفع عن موبقات الدنيا، أي غربة روحية وفكرية أو غربة عدم التلاؤم مع المحيط الدنيوي.

ب- اصطلاحا:

يمكن القول إن ظاهرة الغربة ومفهومها قد جرى تداولها من قبل الأدباء والشعراء القصاصين، بدلالات مختلفة ومعان متباينة، حسب الأحوال، إلا أن تلك التنوعات يمكن ردها إلى أساس يجمع بينها مؤداه: أن الغرفة تتمثل في الشعور الذي يمكن أن يشعر به الإنسان عندما يغادر مسقط رأسه أو موطنه إلى مكان آخر، أو الشعور الذي يراوده الفرد حين يضطر للانفصال أو النزوح عن مجتمعه[4]

من خلال هذا التعريف نستنتج أن الغربة هي شعور المغترب بالبعد والنفي عن مسقط رأسه ومنبعه الأصلي.

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000، ص 23.

[2] عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري، 1945-1962، ص 15

[3] المرجع نفسه، ص 18

[4] عبد القادر عبد الحميد زيدان: التمرد والغربة في الشعر الجاهلي، ط1، دار الوفاء، الإسكندرية، مصر، 2003، ص 07.

2- **أنواع الغربة:**

أ- **الغربة المكانية:**

"يقصد بالغربة المكانية ذلك المعنى المباشر والملاصق لاستخدام الكلمة وهو ذلك الإحساس الذي يشعر به الإنسان في بعده عن وطنه وهذا الإحساس ارتبط بالإنسان على مر تاريخه في كل وقت وفي كل مكان، وأي إنسان يرحل عن وطنه وأهله فهو يشعر دون شك بحنين وشوق إليهم، ورغبة في الالتقاء بهم"[1] .

إذن الغربة المكانية هي ذلك الشعور الذي يراود الإنسان حين ينتقل من يقر عليه إلى مكان آخر ويصبح ذلك الفرد يشعر بالشوق والحنين إلى وطنه والرفاهية التي فيه.

ب-**الغربة الزمانية:**

هي تلك الحالة النفسية التي تصيب الإنسان داخل وطنه في مرحلة زمنية غير مواتية تجعله يشعر بالغربة بين أهله وذويه، وفي مجتمع قد نشأ فيه والتي تعد من الأمور الغامضة"[2] .

مما سبق نلاحظ بأن الغربة الزمانية تكمن في إحساس الإنسان بالإحباط والضياع والغربة داخل المجتمع نفسه ولكنه غريب وضائع في زمن افتقد فيه مكانته زمن لا يعترف له بفضله.

ج- **الغربة الروحية:**

"الغربة الروحية مرتبطة ارتباطا أساسيا بالدين الذي يعمق الشعور بأن هذه الحياة التي نحياها وهذه الأرض التي نعيش عليها ليست هي حياة الروح الخالدة ولا هذه الدنيا باقية، لذلك فهو يعيش وكأنه غريب، وينتظر هذا اليوم الذي تعود فيه الروح إلى عالمها"[3] .

---

[1] أشرف علي دعدور: الغربة في الشعر الأندلسي عقب سقوط الخلافة، ط1، دار نهضة الشرق للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002، ص 21.

[2] المرجع نفسه، ص ص 22-23.

[3] المرجع نفسه، ص 24.

أي أن الإنسان في الغربة الروحية يصبح لا يشعر بغربته المكانية والزمانية بل يصبح يشعر بغربته في هذا الوجود أي غربة روحه في جسده، وخلاص روحه من جسده ومن علمه الذي يتصل به وتصبح تشعر بغربتها فيه لترجع إلى عالمها الحقيقي.

ومن أقصى أنواع الغربة هي الغرب داخل الوطن بسبب الظلم والاضطهاد والخوف أو الفقر والحرمان.

ومن هنا يمكن القول إن الغربة والاغتراب يفقدان الإنسان حريته واستقلاله وذلك لتأثره بأسباب مختلفة ومتنوعة فظاهرة الغربة والاغتراب هي حالة من الاضطراب واليأس والإحساس بالعجز وانفصال الإنسان عن ذاته وعن مجتمعه لأن دلالة الغربة والاغتراب تنبثق من اشتقاق لغوي واحد وهو البعد والمفارقة عن المكان والأهل والأصدقاء والأحباب.

ثالثا: الحنين: Nostalgie

1- مفهوم الحنين

أ- لغة:

أورد ابن منظور عدة مسميات وصفات للحنان يقول :" والحنان: الرحمة، والحنان: الرزق والبركة، والحنان الهيبة، والحنان الوقار ... ويعني العطف أيضا، يقال: حن عليه أي عطف عليه"[1]

ورد كذلك في لسان العرب "وهو الحنين: الشديد من البكاء والطرب، وقبل: هو صوت الطرب، كان ذلك عن حزن أو فرح. والحنين: الشوق وتوقان النفس والمعنيان متقاربان"[2] لأن توقان النفس إلى الشيء، وشوقها إليه يكون غالبا مصحوبا بصوت ما ونقول "حنت الإبل: نزعت إلى أوطانها أو أولادها"[3] . وحنت الناقة في إثر ولدها: أي أصدرت صوتا من النزوع إليه.

وقيل حنين الناقة "هو نزاعها بصوت غير صوت، والأكثر أن الحنين بالصوت"[4]

وفي قاموس المحيط: "الحنين: الشوق وشدة البكاء والطرب أو صوت الطرب عن حزن أو فرح".

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،2000،ص 252.

[2] المصدر نفسه، ص ن.

[3] المصدر نفسه، ص ن.

[4] بطرس البستاني: محيط المحيط، د.ط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت،لبنان، 1987، ص 201.

كما ورد في مختار الصحاح في مادة (ح ن ن) "الحنين الشوق وتوقان النفس وق (حن) إليه يحن، و(الحنان) الرحمة"[1] . ومنه قوله تعالى "وحنانا من لدنا" (سورة مريم: الآية 13).

إذن كلمة حنين ومشتقاتها ومسمياتها ذات إيحاءات عاطفية تعبر عن شفافية ورفاهة في الإحساس وتجمل في ثناياها الاشتياق وتدور حول البكاء والطرب والشوق والرقة والحزن والفرح.

نستنتج من التعريفات الحنين اللغوية جميعها أنها مرتبطة بالعواطف، سواء كان صوتا أم اشتياقا، أم نزوعا إلى الوطن، فالحنين يدل على الصوت والشوق والطرب والرحمة.

ب- اصطلاحا:

الحنين هو الشوق واللهفة والتوقان الذي يشعر به الإنسان حينما يكون بعيدا عن الوطن والأهل والأحبة.

"وكلمة "الحنين" ذات إيحاءات عاطفية تعبر عن شفافية ورفاهة في الإحساس، وتحمل في ثناياها الإشفاق وتدور حول البكاء والطرب والشوق والرقة والحزن والفرح"[2] .

يتبين لنا من خلال هذا التعريف أن الحنين مرتبط بالعاطفة ويجمع في ثناياه الحزن والفرح بين اللذة والألم في الوقت ذاته.

"الحنين باب قديم في الشعر العربي وقد ضرب فيه الشعراء سهم وافر لأنه يعبر عن عاطفة إنسانية صادقة ويرتبط في الأغلب الأعم بالغربة التي يفارق فيها الإنسان وطنه وأهله وأحبابه لظروف قسرية"[3] .

من خلال هذا التعريف نستنتج بأن الحنين موجود منذ القدم أي منذ وجود الإنسان على الأرض وموضوعه العاطفة الصادقة ويكون نتيجة اغتراب الإنسان عن أهله ووطنه وأحبابه.

---

[1] محمد ابي بكر عبد القادر الرازي: مختار الصحاح، ط1، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1993، ص ص 163-164.

[2] عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري 1945-1962، ص 18.

[3] محمد أحمد دقالي: الحنين في الشعر الأندلسي (القرن السابع الهجري)، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر، 2008، ص 11.

ويعرف أحمد مختار الحنين بأنه "كآبة تأخذ النفس بسبب البعد عن الوطن، كآبة تحدثها الحسرة على ما فات وابتعد"[1] .

وبذلك يمكن أن نقول إن الحنين عاطفة صادقة تكون اتجاه ما يفتقده الإنسان من مكان وأهل وزمان ويكون التعبير عنها بكل الطرق.

مفهوم الحنين تعدد على مر العصور بتعدد مفاهيم الغربة التي أخذت أبعادا أكبر من مجرد البعد عن الوطن إذ نافسها الخروج المعنوي، فأصبح بعض الشعراء يحسون بالغربة داخل أوطانهم. والحنين في الحالتين يعني الانتماء إلى شيء مفقود سواء كان ماديا أو معنويا، فقد يغترب الإنسان عن وطنه، فيحن إلى أشياء مادية كالقرية وما يحيط بها من علاقات عامة، وقد يغترب عن تقاليد زائفة دخيلة حملها فكر أجنبي فيحن إلى قيمه الأصلية إلى نبعها الصافي وتتفاوت درجات الحنين في كل هذه الحالات وقد تبلغ القمة التي لا يستطيع معها المغترب أن يعيش في ظل الواقع الخارجي إلا منفردا متنكرا مستوحشا ولعل هذا ما يطلق على النفس Nostalgieأو هوس الحنين إلى الوطن"[2] .

مما سبق نلاحظ أن الحنين هو العودة والانتماء إلى شيء مفقود سواء كان ماديا أو معنويا لأن الإنسان عندما يغترب يصبح يحن إلى كل شيء خاصة أصله ونبعه الصافي.

"والحنين" Nostalgie "بكل طاقاته، فيعني حياة السرور والبهجة والفرح، لأنه يجسد لحظة أمل يعيشها الإنسان في ساعة من ليل أو نهار، وغذا كانت الغربة تعني البعد والنوى فإن الحنين يعني القرب والعودة تفصل بينهما لحظة زمنية معينة يسبقها الشعور الطاغي بالحنين إلى الوطن.

والحنين عاطفة سامية أودعها الله في الإنسان منذ الأزل وهي إحساس وشوق ولولاها لما عبر الإنسان عن آماله وعن نفسه، ولولاها لما وجدنا مهاجرا صابرا فالحنين إذن دواء ناجح لكل الغرباء، فأينما وجدت غريبا قابلك حنينه وبقدر مفهوم الغربة يكون الحنين"[3] .

من خلال هذا التعريف يتبين لنا بأن الحنين فطرة أودعها الله عز وجل في الإنسان وإحساس وشوق ودواء لكل داء اسمه الغربة.

---

[1] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2008، ص 574.

[2] المرجع نفسه، ص 20.

[3] عمر بوقرورة: الغربة والحنين في الشعر الجزائري 1945-1962، ص 18.

والحنين يعني الفرح والسعادة لأنه يجسد لحظات الأمل التي يعيشها الإنسان بأن يعود إلى أهله ووطنه وأحبابه.

2- مظاهر الحنين

إن الحنين شوق عارم شديد لتلك الأحاسيس الداخلية للإنسان، تثيرها مجموعة من العوامل، وتعددت مظاهره ومنها نذكر ما يلي:

أ- الحنين إلى الوطن:

يرتبط لفظ الحنين للوهلة الأولى بالوطن، وذلك للعلاقة الوطيدة بين الإنسان ووطنه فتعلق المرء بالوطن أمر فطر عليه البشر بل كل الكائنات، فالطيور مثلا تهاجر وترجع إلى موطنها الأصلي، وباقي الكائنات الحية ،" ومنذ القديم ارتبط الشوق والحنين بالوطن فصار الحنين إلى الأوطان شائعا في كل العصور سواء الوطن القبيلة والحي أم الشعب والأمة الكبيرة وسواء أكان الوطن مسقط الرأس ام لم يكن، فالحنين إلى الأوطان انتماء وولاء وحب وحنين[1] .

كما صور القرآن الكريم ظاهرة حب الوطن والتمسك به تصويرا دقيقا حين جعل الخروج من الديار وقتل النفس متساويين ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا٦٦﴾ [النساء: 66]

ونلاحظ أن ذكر الوطن والحديث عن الأوطان كثير في التراث الإسلامي وفي مقدمة ذلك نجد الحديث النبوي "حب الأوطان من الإيمان" وكان الرسول صلى الله عليه وسلم محبا لوطنه مكة، كثير الحنين إليها، إذا ذكرت كانت عيناه تغرورقان بالدموع شوقا وحنينا، وكان يكره خروجه من مكة مضطرا ويذكرها محبا"[2] .

---

[1] يحيى الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي، الحنين إلى الأوطان، ص 10.

[2] المرجع نفسه، ص 11.

وذلك كان الصحابة رضوان الله عليهم يحنون إلى ديارهم ولزوم الأوطان غبطة، قيل لبعض الأعراب :"ما الغبطة؟ قال الكفاية مع لزوم الأوطان، والجلوس مع الإخوان"[1] .

والحنين إلى الأوطان غريزة في النفوس سواء أكان عند الإنسان أم الحيوان، ويتجلى ذلك في حنين الإبل إلى أوطانها ومعاطفها، وحنين الطير إلى عشه مهما أخذ مهما أخذ وبعد به، يعود على وكره قاطعا مئات الأميال، بل الآلاف حتى يجد قرارة نفسه في وطنه كذلك يقال في بقية الحيوانات كالقطط والكلاب، والكلاب أشد حنينا ووفاء من بقية الحيوانات، فإذا كان هذا حنين الحيوان فكيف لا يحن الإنسان إلى أرضه ووطنه مهما عاش في حرمان وبؤس"[2] .

فالحنين إلى الوطن فطري عند كل إنسان، لكن هذا الشعور تختلف مخرجاته من شخص إلى آخر، فهو مرتبط بما يعتري الإنسان من أزمات تظهر مدى الحنين الكامن في إحساس الإنسان اتجاه وطنه.

ب-الحنين إلى الأهل والأصدقاء

إن حنين المرء إلى أهله وأصدقائه حالة طبيعية متأصلة في النفس البشرية، فالعائلة والأصدقاء هما الإطار العاطفي والنفسي لكل إنسان، هذا الإطار التي تدور فيه معظم العلاقات الإنسانية، والحالة الشعورية التي تعتري الإنسان نتيجة بعده وفراقه لمن أحبهم من أهله وأصدقائه تغذي الحنين وتقوي روافده، وليس شرطا أن يكون الإنسان مغتربا عن أهله وأصدقائه كي يشعر بالحنين إليهم، فالحنين مرتبط ارتباطا شرطيا بالحب الصادق النابع من القلب اتجاه الأهل والأصدقاء "فمن الطبيعي أن يحن المرء إلى أهله وأقربائه وإلى ذكرياته التي قضاها معهم، بكل ما تحمله تلك الذكريات، لأنها تعد جزء هاما من ماض عزيز يتذكره دائما ويحن إليه"[3] .

ومن الحنين إلى الأهل والأصدقاء المواضع التي تفصح فيها الروائية عن المراجع والأشواق والبكاء الحار الذي فيه عن حرقة الفؤاد ونيران الفقد والابتعاد

---

[1] يحيى الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي، الحنين إلى الأوطان، ص 05.

[2] المرجع نفسه، ص ن

[3] محمد أحمد دقالي: الحنين في الشعر الأندلسي (القرن السابع الهجري، ص 287.

كما تبين لنا بأن الفرد مهما بلغت مكانته فإنه لا يستطيع أن ينسى أهله وأحبابه وأصدقاءه لأن الهجر لا يمنعه من الشوق والحنين إلى وجوههم والتلهف إلى رؤيتهم ويمكننا القول بأن هذا النوع من الحنين هو عاطفة إنسانية صادقة لأنه مرتبط بالحب الصادق النابع من القلب.

ج- الحنين إلى المحبوب:

إن الحنين إلى المحبوب موقف شعوري صادق، وتغذية التجربة بالألم، برقة المشاعر ورهافتها"[1] . حيث جاء على لسان الروائية نصوص عذبة تعبر عن شفافية الإحساس وزخم العواطف التي في صدرها.

فعندما ينقطع بالمحبوب يجعل المحب يكثر من التساؤلات و يعيش حالة من الاضطراب النفسي، فينتابه القلق والشك والحزن والتفاؤل ويتعلل بالأسباب في حنينه إلى المحبوبة.

د- الحنين إلى الذكريات الماضية:

تمر على الإنسان في حياته مراحل وأوقات لا يمكن أن ينساها لشدة تأثيرها على النفس، ووقعها الحسن على قلب الإنسان، تلك الفترات التي عاشها المرء لا يتمنى أن تنتهي وأن تبقى ما بقي الدهر، فهذه الأوقات لا يمكن للإنسان أن ينساها هكذا بكل سهولة، بل تبقى ناقوسا يدق في تفكيره وخياله، وهاجسا يراوده عن ذلك الماضي الجميل ولعل تلك اللحظات ما يعايشه المرء في فترات شبابه مثلا، أو رحلات لها في النفس وقع وأثر.

فالباعث الرئيسي للحديث عن تلك الفترات والحنين المتواصل لها شعور الإنسان بدخوله مرحلة نهاية العمر وإحساسه بفقدان شبابه المفعم بالنشاط والحيوية، المليء بالأحداث التي تدخل السرور والبهجة على النفس كلما تذكر ذلك[2] .

---

[1] حبيب محمود وهران: الحنين في شعر صدر الإسلام، رسالة دكتوراه، جامعة تشرين– دمشق، 2003، ص 92.

[2] نضال عليان عويض العماري: الغربة والحنين في شعر أحمد شوقي (دراسة وصفية تحليلية)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015، ص 99.

3- مثيرات الحنين:

إن الغريب الذي يهزه الحنين والشوق إلى وطنه تذكره وتهيجه مثيرات تعصف به وتثير أشجانه، وكثيرا ما تكون سببا لعذابه، فهي تذكره بغربته، وتذكره بأحبابه وأهله وأوطانه، منها هذا البرق الذي يتوهج من ناحية وطنه، والريح التي تأتي بأنسام أرضه وشذى أحبابه وهديل الحمام الذي يثير أشجانه ويذكره بأحبابه، وصوت حبيبة القلب التي تشكوا الفراق والبعاد وتعاتبه وتحاوره، وقطرات المطر أو الندى التي تذكره بدموع الزوجة والأسرة حين الوداع ونجوم السماء والثريا التي يسهر وإياها ليلا، فيذكر وطنه الذي تظله هذه النجوم وسمره ومن يحب وهي ترعاهم ببريقها، والسحب الجارية الذي يتمنى أن تسقي أرضه ليعم الخير فيها، ويتمنى أن ينعم وأهله بخيرها بعد أن تتكشف الغمة، ويجتمع الشمل.

كل تلك المحفزات والرؤى تثير عواطف الحنين وأشواق العودة إلى الأحبة والوطن الحبيب[1] .

[1] ينظر يحيى الجبوري: الحنين والغربة في الشعر العربي الحنين إلى الأوطان ، ص 155.

الفصل الثاني: تجليات الاغتراب والحنين في رواية «غربة الياسمين» لخولة حمدي

أولا: تجليات الاغتراب والحنين في الرواية

1-تجليات الاغتراب في الرواية

2-تجليات الحنين في الرواية

ثانيا: قراءة تأويلية في رواية غربة الياسمين لخولة حمدي

1-قراءة تأويلية في عنوان الرواية

2-قراءة تأويلية في شخصيات الرواية

3-قراءة تأويلية في البنية الزمنية في الرواية

أولا: تجليات الاغتراب والحنين في الرواية

1-تجليات الاغتراب في الرواية:

أ- تجليات الاغتراب المكاني في الرواية:

يشكل المكان عنصر أساسي ومهم وحيوي في الحياة الإنسانية فهو ذلك الحيز الجغرافي الذي يعيش فيه الفرد وما يتركه في نفسية الإنسان من انطباعات تخضع إليها النفس بتغيير هذا المكان «إن المكان والبيئة يمثلان البطاقة النفسية للقصة تساعد خيال القارئ كما تساعده على فهم الحالة النفسية للقصة أو الشخصية»[1]

فالمكان يمكننا من التعرف على ما يدور في نفسية الشخصية والانتقال من مكان لأخر ينتج صراع داخلي وهذا هو الاغتراب المكاني ،فليس كل الأماكن مناسبة لما يحمله الإنسان من قيم وعادات وتقاليد.

و الاغتراب المكاني قد يكون اختياري أي أن يغير الإنسان بلاده أو مكانه بإرادته الشخصية وذلك من أجل تحقيق أهداف معينة أو قد يكون إجباري أي اغتراب فرض بالقوة مثلا بسبب القهر والقوة وسلب الحقوق و الظروف الغير ملائمة .

تعددت الأماكن في الرواية وانقسمت إلى أماكن مفتوحة و مغلقة، وهذا يتعلق بالمكان وحدوده والحواجز التي تتحكم في حركة الفرد.

1-الأماكن المفتوحة:

المكان المفتوح عكس المكان المغلق والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع ،فالحديث عن الأمكنة المفتوحة، هو الحديث عن مساحات هائلة

---

[1] سالم المعوش: صورة الغرب في الرواية العربية، ط1، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998، ص 37.

كالنهر أو المدينة أو هو حديث عن أماكن متوسطة كالحي ،ومن هذه الأماكن ما يحقق للإنسان المودة و الحب كالحي الشعبي ،ومنها ما يحمله الحياة و الموت و الإرادة والسهو و الفشل والخيبة و منها ما يكون بفضائه اغترابا للإنسان و بالتالي فهو مكان سلبي كالمدينة[1]

و اللافت للانتباه أن المكان المفتوح لا ينحصر ضمن إطار معين فليس له حدود أو حواجز فهو منفتح دائما .

فرواية "غربة الياسمين "إعتمدت على وصف هذه الأمكنة فهي تمثل الجزء الأكبر في تشكيل هذا الفضاء بإنفتاحها ،حيث أن المكان يعد من المكونات الحكائية التي تشكل بنية النص الروائي فهو عنصر أساسي يتطلبه الحدث الأولي للنص لأنه لا يمكن أن يتم في فراغ ،بل لابد من مكان يقع فيه حتى تتحقق مصداقيته.

ومن خلال رواية "غربة الياسمين " يمكننا أن نقوم بتقصي الفضاء المادي و النظر فيه متتبعين أماكن التواجد مستخرجين ما يمكن أن يكون فضاءا مفتوحا ،وفيها تتحقق دلالة إنفتاحه و البحث في تجلياته في الرواية .

[1] مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار –النقل– المرفأ البعيد)، د.ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،سوريا،2011، ص95

تجليات الأمكنة المفتوحة في الرواية:

- **المدينة:**

«هي مسكن الإنسان الطبيعي ،أوجدها الناس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم وتختلف المدن عن بعضها البعض فلكل مدينة موقعها الجغرافي وتتميز كل مدينة بعداتها وتقاليدها»[1]

وفي الرواية نجد مدينة (ليون) التي يقيم بها والد ياسمين و التي سافرت إليها ياسمين لتقيم هناك من أجل التحضير لمرحلة الدكتوراه حيث نجدها تشعر بغربتها في أول محطة من محطات ليون كما جاء في الرواية «تحسن بالدوار في هذا الفضاء الفسيح كثير المداخل و الإتجاهات إنه أول عهدها بالمطارات والرحلات الجوية ،تضع قدميها على الأراضي الفرنسية وكأنها للمرة الأولى»[2]

تبين لنا الروائية في هذا المقطع بأن ياسمين رغم زيارتها لمدينة ليون من قبل وقضائها بعض العطل هناك إلا انها في هذه الرحلة خاصتا و أنها ستقيم هناك نجدها تشعر بغربة المكان و كأنها أول مرة ستزور هذا المكان .

تعتبر مدينتي باريس وليون المكان الرئيسي في الرواية ومحور لأحداثها ،فبالرغم من أن الحياة مزدهرة و متطورة هناك كما جاء في الرواية «إنها في باريس عاصمة الموضة»[3] وجاء في مقطع أخر تصف لنا فيه غربة الفتاة ياسمين حيث تقول: «لا يمكنها أن تضيعهم مرة أخرى وهم سندها الوحيد في غربتها الباريسية»[4].

---

[1] مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار –النقل– المرفأ البعيد) ، ص 96.

[2] خولة حمدي: غربة الياسمين، د.ط، دار كيان للنشر والتوزيع، ضواحي الجيزة، القاهرة، 2014، ص 29.

[3] المصدر نفسه، ص 60.

[4] المصدر نفسه، ص 168.

نستنتج من هاذين المقطعين أن مدينة باريس هي فعلا مدينة الأنوار مزدهرة ومتطورة و عاصمة للثقافة والموضة لكن رغم كل هذا إلا أنها لا تتناسب مع مبادئ وعادات و تقاليد ياسمين وتبقى دائما تشعر بالغربة هناك.

- **الشوارع**

هي أماكن وممرات لعبور المارة كافة ذو ملكية عامة، تشهد حركة دائمة منهم من يذهب للعمل ومنهم من هو راجع إلى منزله حسب قضاء الحاجات ومنهم من هو يتجول هناك أو هو مهربا للشخصيات من ضيق الداخل المختنق إلى الخارج المفتوح حيث الفضاء المنفتح والنابض بالحياة وهو الشارع الذي يتحرك فيه الناس وقد جاء ذكره في الرواية في عدة محطات ومنها «نظرت ياسمين مرة أخرى إلى قصاصة الورق التي كتبت عليها عنوان الخالة زهور وهي تسير عبر الشارع الهادئ كانت تقف أسفل الشارع وهي تبحث عن البناية المقصودة»[1].

نلاحظ من خلال ما سبق أن الشارع ممر للعبور حيث كانت ياسمين تعبره بحثا عن بيت الخالة زهور.

كما قد يدل الشارع على الضياع والتشرد كما جاء في الرواية «بماذا أحدثك يا سيدي؟ عن التشرد في شوارع مارسيليا؟ عن الفرار المستمر من دوريات الشرطة أم عن عصابات السرقة والتسول في ليون أم... أم... أم...؟»[2].

فالشارع هنا يدل على الضياع والتشرد الذي عاشه الشاب الجزائري نادر في غربته حيث كان يسير في شوارع ليون بين المتشردين ليس له دخل أو مكان يأوي إليه.

---

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 103

[2] المصدر نفسه، ص 88.

كما ذكر الشارع في مقطع آخر من الرواية «سارت ياسمين في الشوارع شبه المقفرة محتمية بقفازيها وشالها الصوفي على مهل، تتوقف أحيانا للتأكد من الإتجاه عبر سؤال المارة القلائل أو التطلع إلى خريطة ما للمدينة »[1]

من خلال هذا المقطع يتبين لنا أن ياسمين كانت تسير عبر الشارع وتسأل العابرون عن الاتجاهات وكانت محتمية بقفازيها وشالها من برد شتاء باريس الفريد من نوعه

كما ورد الشارع في مقطع آخر من الرواية « تسكعت بعض الوقت في الشوارع المراسيلية قبل أن تقرر أخيرا أن الوقت قد حان للعودة الى الشقة»[2].

من خلال ما سبق يتضح لنا بأن رنيم شاكر تتجول في الشوارع الباريسية مغتربة لوحدها في وقت متأخر من الليل هروبا من ضيق شقتها المختنقة.

- **المحطة:**

هي موقف أو مكان معين لتوقف القطار ووسائل النقل يقصده الناس من أجل السفر والتنقل بين المدن، ومن هنا يتجلى مكان (المحطة) في الرواية من خلال ارتباطه بتنقل شخصيات الرواية المغتربين بين المدن الفرنسية

ومن تجليات المحطة في الرواية نذكر منها المقطع التالي:

«حطت الطائرة القادمة من تونس في مطار ليون الدولي في ذلك اليوم الممطر نزل المسافرون واحدا تلو الآخر وتوجه الى مكتب الجمارك لمراقبة وثائق سفرهم في وسط المطار نظرت ياسمين عبد القادر حولها في توهان. أحالت بصرها في مزيج من الإرتباك

---

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص355.

[2] المصدر نفسه، ص283.

والضياع والدهشة ضيع في تجربتها الاولى في مواجهة العالم وحيدة تحس بالدوار في هذا الفضاء الفسيح كثير المداخل والاتجاهات»[1].

من خلال ما سبق يتضح لنا أن غربه الفتاة ياسمين بدأت سارية منذ وصولها إلى المطار وأنها بدأت هنا تشعر بالضياع في وسط المجتمع الغربي و تشعر بالدهشة ومن خلال هذا المقطع تبين لنا الروائية أنها جعلت المحطة أول محطات الغربة لدي ياسمين.

كما ترتبط المحطة بتنقل الشخصيات الرواية بين المدن الفرنسية كما جاء في الرواية «وقفت رنيم على رصيف محطة القطارات وهي تهز ساقها في توتر بقيت أمامها دقائق قليلة قبل انطلاق القطار المتجه الى باريس»[2].

يتبين لنا من خلال هذا المقطع تنقل رنيم شاكر من مدينة مرسيليا إلى مدينة باريس حيث تقف في محطة القطارات تنتظر انطلاق القطار للوصول إلى مدينة باريس حيث الإقامة الجديدة هناك.

كما قد تكون المحطة مكان لتعارف شخصيات الرواية وهي المكان الذي تقابل فيه عمر مع ياسمين لأول مرة كما جاء في الرواية « فجاه تأرجحت عربة المترو بشدة مع فرملة السائق. كادت ياسمين تفقد توازنها لولا أنها تشبثت في الوقت المناسب بالعمود المعدني حتى لا تصطدم بالمسافر الذي يقف بمحاذاتها. لكن الكتاب أفلت من يدها ووقع على الأرضية، رفعت رأسها لتلمح شابا ذا ملامح عربية يقف قبالها ناولها هذا الكتاب فأخذته

---

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 29.

[2] المصدر نفسه، ص 55.

منه شاكرة»[1]. ومن خلال هذا المقطع يتضح لنا بأن أول لقاء لياسمين مع عمر كان في عربة المترو في المحطة.

وجاء في مقطع آخر من الرواية « ركض عمر بسرعة باتجاه محطة المترو ارتمى عبر باب المترو الواقف في المحطة، في الثانية التالية كانت الأبواب الآلية تغلق كلها دفعة واحدة قبل أن ينطلق المترو نحو المحطة التالية ألقى نظرة على ساعته وارتسمت على شفتيه ابتسامة ظفر. نجح اليوم في تحطيم رقمه القياسي السابق، ثلاث دقات و30 ثانية هو الوقت الذي قطع خلاله المسافة الفاصلة بين شقته ومحطة المترو»[2].

نستنتج من خلال ما سبق أن عمر يقطع مسافة طويلة بين شقته ومحطة المترو في اقصى سرعة وفي وقت قياسي وكل هذا من أجل لقاء آخر مع الفتاة ياسمين لأنه لا يستطيع أن يتقابل معها إلا في محطة المترو وهي المكان الوحيد لذلك اللقاء اليومي.

2-الأماكن المغلقة:

تتمثل هذه الأماكن في ذلك الفضاء المحدود والمقيد الذي ينغلق على الإنسان ويبعده عن ما هو موجود في الخارج « الحديث عن الأمكنة المغلقة هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته ومكوناته كغرف البيوت، فهو المأوى الاختياري والضرورة الاجتماعية، أو كأسيجة السجون، فهو المكان الإجباري المؤقت فقد تكشف الأمكنة المغلقة على الألفة والامان، أو قد تكون مصدرا للخوف والمكان المغلق هو مكان العيش والسكن الذي يأوي

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ،ص 38.

[2] المصدر نفسه، ص63.

الإنسان، ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته ام بإرادة الآخرين، لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية»[1].

للأماكن المغلقة وقع خاص على نفسية الفرد فقد تكون ملاذا للهروب من واقع مزدحم ومختلط إلى فضاء بعيدا عن الناس ويتخذه مركزا للراحة وهناك من لا يحبذ هذا النوع من الأماكن لأنها جبرية وخانقة بما تحمله من ضغط تفرضه عليه.

تجليات الأمكنة المغلقة في الرواية:

- **الغرفة:**

توفر لنا الغرفة الراحة والطمأنينة والشعور بالدفء والأمان الذاتي، كما أن هناك غرفا لها قيمة شريرة ولا تشعر فيها بأي لون من ألوان الألفة والأمان قد تحمل دلالتين متناقضتين إما أن تكون مبعثا للراحة أو نقيض لذلك

وهذا ما جاء في الرواية « كانت مستلقية على سريرها في غرفة المكتب في منزل والدها في ليون»[2].

نستنتج من خلال ما سبق أن دلالة الغرفة في هذا المقطع تكمن في الراحة والاستقرار والأمان.

وجاء في مقطع آخر « ارتقت الدرجات على عجل حتى وصلت الى غرفة المكتب التي كانت غرفتها لأسابيع مضت، أغلقت الباب وهي تلهث. ذلك الشخص، لا يمكن أن يكون

---

[1] مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار –النقل–لا المرفأ البعيد)، ص –ص 43 44.

[2] خولة حمدي: غربة الياسمين، مصدر سابق، ص 126.

باتريك الذي عرفته في الشركة انه يتصرف بغرابة هنا. جلست على طرف السرير وتناولت هاتفها ضغطت على زر الاتصال بسرعة وانتظرت في نفاذ صبر

ابتسمت حين وصلها صوت رنيم بلهجتها الشقية تنهدت ياسمين ولم تتكلم من أين تبدأ ثم قالت أشعر بالغربة هنا كأنني في مكان لم اتعود عليه»[1].

من خلال ما سبق يتضح لنا بأن ياسمين اتخذت الغرفة ملجأ تؤمن فيه عن نفسها من باتريك صديقها في الشركة وأخو زوجة أبيها في نفس الوقت والذي كانت تصرفاته غريبة معها كما أنها تشعر بالغربة داخل غرفتها وتذوق مرارة الوحدة والحزن هناك كأنها في مكان لا تعرفه وهذه هي الدلالة الثانية للغرفة وفي مقطع آخر من الرواية تقول الروائية « نقرت على باب الغرفة بلطف وانتظرته لحظات قليلة كان الظلام مخيما على المكان حين وصلت، لكنها أرادت أن تتأكد. دفعت دفة الباب ببطء وأطلت على داخلها.

ياسمين؟ نادت بصوت هامس، كانت تعلم أنه لا احد هناك لكنها دخلت. جالت نظراتها في أنحاء الغرفة في صمت حزين. ياسمين ذهبت كانت تحس لرحيلها وجعا غريبا في صدرها لأنها ستفقد روحها الحانية التي تملأ المكان دفئا»[2].

هنا الروائية وظفت في هذا المقطع دلالتين للغرفة الأولى بأنها موضع يزيد من اغتراب الإنسان وذلك بما تحمله من ذكريات فتكون نقيضة الأمن والاستقرار كما هو الحال مع رنيم شاكر وهي تدخل الى غرفة ياسمين وهي خاوية وظلام مخيم عليها حيث تحس بالغربة والوحدة والحزن.

---

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 204.

[2] مصدر نفسه، ص 313.

والدلالة الثانية هي فضاء للحب والدفء ويرمز للانتماء حيث انا رنيم تفقد صديقتها الحانية عليها والتي تملأ الشقة بالحب والانتماء والتي تنسيها في وحدتها وغربتها.

- **السجن:**

هو مكان مظلم يكون فيه الإنسان معزول عن العالم الخارجي. وهو مكان يصعب الخروج منه ويصعب اقتحامه وهذا ما جاء في الرواية.

« بعد أن اجتاز البهو الضيق وجد نفسه في ممر مظلم كئيب تحفه الابواب الحديدية من الجانبين. سبقه شرطي وفتح الزنزانة الأخيرة ثم أفسح له المجال. خطا عمر إلى الداخل وهو يعرج بشكل واضح ألقى نظرة قلقة على المكان الضيق والخالي من كل قطع الأثاث حين أغلق الحارس البوابة وابتعدت خطواته، أيقن أنه قد وصل إلى مسكنه الجديد»[1].

من خلال هذا المقطع يتبين لنا بأن السجن مكان مظلم وكئيب ومغلق والإقامة فيه تكون جبرية كما هي جبرية على الدكتور عمر الذي دخل السجن بتهمة التفجير الإرهابي حيث يجد نفسه وحيد وغريب ودلالة السجن هنا تكمن في الظلم والإحتقار لأنه رمز للظلم الذي يعانيه عمر هناك.

وجاء في مقطع آخر من الرواية « في الظلام لمح مفتاح معدني في الظلام و أصدر صريرا مزعجا وهو يدور في قفل الزنزانة من جديد»[2].

من خلال هذا المقطع نستنتج أن السجن مكان مغلق فيه حراسة شديدة يصعب الخروج منه او حتى عبور أبواب الزنزانة في داخله وفي مقطع آخر من الرواية جاء السجن

---

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 304.

[2] المصدر نفسه، ص 305.

بدلالة أنه مكان تحبس فيه حريات الناس حيث نجده مكان للإيقاف ولا يستطيع من بداخله الخروج منه «لكنها تعلم جيدا انه لن يغادر المستشفى ليعود إلى بيته بل في اتجاه زنزانة الإيقاف و يعامل مثل أي موقوف اخر»[1].

- **المستشفى:**

هو مؤسسة للرعاية الصحية توفر العلاج للمرضى يوجد فيه عادة قسم الطوارئ لمعالجة المشاكل الصحية العاجلة كضحايا الحوادث ويذهب إليه المرضى مرغمين بسبب الأمراض ومن أجل العلاج.

وجاء في هذا المقطع من الرواية

« خرجت من العملية الثالثة وقد فقدت أكثر من كلية أكثر من قطرات دم استلقت على سرير المستشفى في استسلام لولا أنبوب السائل المغذي المتصل بوريدها لكانت فقدت الوعي أكثر من مرة أنسة رنيم لن تغادري المستشفى قبل أن تستعيدي صحتك»[2].

يبين لنا هذا المقطع المعاناة التي مرت بها رنيم شاكر بعد إجراءها لثلاث عمليات جراحية وفقدانها لكليتها و تكمن دلالة المستشفى في هذا المقطع في تقديم العلاج ومساندة المريض حتى يستعيد صحته وفي مقطع آخر من الرواية تقول الروائية « ها هو يجلس وحيدا مجددا في غرفة ناصعة البياض، لا يحيط به شيء غير جدران وقطع الأثاث القليلة»[3].

يوضح لنا هذا المقطع الدلالة الثانية للمستشفى وهي الوحدة والاغتراب والحزن والألم وهذا ما يمر به الدكتور عمر في غرفة المستشفى لوحده.

---

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 213.

[2] المصدر نفسه ، ص 25.

[3] المصدر نفسه، ص 246.

وجاء في مقطع آخر « هناك سرير نقال يدخل المستشفى وقد تجمع حوله عدد كبير من الأطباء والممرضين وقد اشتغل كل منها بتقديم نوع من الإسعافات الأولية في حين كان أحدهم يجثم على صدر المريض محاولا إقحام أنبوب التنفس في حنجرته[1].

نستنتج من خلال ما سبق الحالة التي وصل لها عمر أثناء الإنفجار و تشوه جسده وفقدانه لوعيه ومعاناته في المستشفى والإسعافات التي قدمها له الأطباء هناك والعناية به حتى يستعيد صحته وهذه من دلالات المستشفى.

ومما سبق يمكن القول أن الاغتراب المكاني هو بعد الإنسان عن وطنه وبيئته،ويتجسد ذلك في شخصيات الرواية التي اغتربت عن وطنها والتي يصعب عليها العيش هناك والتأقلم مع المجتمع الغربي وصعوبة الاندماج فيه، حيث نجد تنوع الأماكن التي تنقلت فيها شخصيات من أماكن مغلقة و أماكن مفتوحة.

ب-تجليات الاغتراب الاجتماعي في الرواية:

الإنسان بطبيعته ومنذ الأزل يعيش في وسط مجتمع ويسعى إلى الانسجام معه ليحقق وجوده، لكن هناك فوارق في المعاملات والعلاقات. وعلى هذا فالاغتراب الاجتماعي هو أن الفرد يعجز على التأقلم مع بيئته واحساسه بالعزلة لأنه لا يستطيع أن يتجاوب ويتفاعل أو يندمج مع مجتمع آخر غير مجتمعه. كما يشعر بالعجز عن أداء سلوكه الاجتماعي العادي.

و يتجلى الاغتراب الاجتماعي في الرواية من خلال المقطع التالي:

« حدثني يا نادر كيف وصلت الى هنا؟

---

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين ، ص 118.

ظهرت ابتسامه صفراء ساخرة على شفتي الرجل.

– بماذا أحدثك يا سيدي؟ عن حياة البطالة المدمرة على قارعة المقاهي؟ أما عن رحلة الموت في قارب يعبر المتوسط؟ أم عن التشرد بين شوارع مرسيليا؟ أم عن الفرار المستمر من دوريات الشرطة أم عن عصابات السرقة والتسول في ليون أم... أم...؟»[1].

يتضح لنا من خلال هذا المقطع المعاناة التي يمر بها المغتربون وهذا ما يمر به الشاب الجزائري (نادر) الذي هاجر عبر قارب إلى الأراضي الأوروبية بالتحديد (فرنسا) بحثا عن مستقبل أفضل لكنه تفاجئ حين وجد الحياة عكس ذلك ووجد نفسه في شوارع مارسيليا وليون بين المشردين يعاني من أزمات مالية وفقر وبرد وجوع.

ومن أشد حالات الاغتراب أن يعاني المغتربون من العنصرية والتمييز العنصري فقد كانوا يعاملونهم بعنصرية وهذا ما يتجلى في هذا المقطع « لمحت شابا ذو ملامح عربية يساوم عجوزا فرنسية في سعر التفاح والبرتقال الذي يبيعه وفتختلط كلماته الفرنسية المعوجة بلهجته المصرية الأصلية. يمتدح بضاعته ويعلو صوته بخليط من اللغات يتعسر على العجوز فهمه.

فتضحك على مبالغته التي تدركها بالفطرة لعل الرجل رحل عن بلده مضطرا لضيق الحال يعمل جاهدا في بلاد غريبة مضطرا إلى كسب قوت يومه ولعله يعول زوجته وأطفاله. هل يشغل ذلك الرجل نفسه بنظرة المجتمع الفرنسي إليه؟ هل يبات ليلة أرقا الأن احدهم سخر من لهجته أو علق على لون بشرته الحنطي ؟هل يعد الأيام ويخمن كم يلزمه من الوقت ليعتبرونه واحدا منهم؟»[2].

---

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 88.

[2] مصدر نفسه، ص 355.

نستنتج من خلال ما سبق أن الذات المغتربة عن وطنها بحثا عن حياة أفضل من التي كانت عليها من ظروف اجتماعية مزرية نجدها تعاني من السخرية والتمييز في المعاملة بينها وبين المواطن الأصلي كما تعاني من التمييز من خلال لون االبشرة ولغة الكلام وهذه من أشد أنواع العنصرية.

كما يتجلى الاغتراب الاجتماعي في مقطع آخر من الرواية:

« حين وصل إلى فرنسا منذ سنوات اصطدم بالفرق الشاسع بين المجتمع المتفسخ اخلاقيا في مدينتي "غرونوبل" التي درس فيها. و" ليون" التي يعمل بها منذ سنة، والمجتمع المحافظ الذي خلفه وراءه في مدينة مراكش المغربية لم يعد يدري أين يوجه بصره، تحاصره الفتن من كل جهة اللافتات الإشهارية، واجهات المحلات وحتى المعلقات في وسائل النقل والصور في المجلات وفي الجرائد اليومية كلها توضح فتنة وتنطق بما وصل إليه من إبتذال الجسد البشري في المجتمع الغربي رغم مرور السنوات إلا أن حواسه ترفض أن تتعود على تلك المشاهد وتأبى أن تتقبلها كجزء من الحياة اليومية، فحكم على نفسه بالعزلة في سجنه الاختياري وعزل نفسه عن العالك الخارجي، إلا عن اضطرار»[1].

يتضح لنا من خلال هذا المقطع الفرق الشاسع بين المجتمع المغربي والمجتمع الفرنسي المنسلخ أخلاقيا وهذا ما جعل عمر يعجز عن التأقلم مع المجتمع الفرنسي ويصعب عليه أن يتجاوب ويندمج فيه لأن أخلاقه لا تسمح له بذلك وهذا ما جعله يعزل نفسه عن هذا المجتمع ويتفرد لوحده إلا إذا اضطر لأمر ما.

كما نلمس اغترابا اجتماعيا آخر من خلال هذا المقطع

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص–ص 48 –49.

« ولم تجد إلا سارقا دخل الأراضي الفرنسية بصورة غير شرعية ، لتأويه عندك

من الناحية التقنية أنت محقة لكن من وجهة نظر إنسانية، كان أخا مسلما فاقدا لكل سند، فلم أملك أن أتركه يواجه قدره وحيدا لن يكون من السهل إقناع النائب العام والمحلفين بوجهة نظرك الإنسانية هذه»[1].

نستنتج من خلال هذا المقطع أن المجتمع الفرنسي لا يسمح للمغتربين بتأدية سلوكاتهم الاخلاقية والاجتماعية المتعودين عليها في أوطانهم كما هو الحال مع عمر حين اوى الشاب العربي (نادر) في شقته شفقة عن أخيه المسلم، نجده يتهم بالإرهاب هو ونادر حين اجتمعا مع بعضهما وهذا ما إستنتجه النائب العام و المحلفين في قضية عمر (الإتهام بالإرهاب).

ج- تجليات الاغتراب النفسي في الرواية:

يتمثل الاغتراب النفسي في زوال ارتباط الذات مع ما عليه الإنسان، والبعد عن مشاعر المرء هو جوهر هذا الاغتراب.

والاغتراب النفسي مرتبط بالحالات التي تتعرض لها الشخصية أي ضياع الفرد وشعوره بالانفصال عن مجتمعه والضعف والانهيار.

ويتجلى الاغتراب النفسي في الرواية من خلال المقطع التالي:

« داعبت حادثة المترو الصباحية خيالها بشكل متفرق طيلة الدرس وكان في طبعها شيء من بطء رد الفعل، وغالبا تنقضي الفرصة بينما هي تفكر في الرد المناسب، ربما هو

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 199.

الخجل يعقد لسانها. أو اهتزاز في ثقتها بنفسها. حاولت أن تطرد عنها تلك الوساوس المزعجة»[1].

نستنتج من خلال هذا المقطع انفصال شخصية ياسمين عن ذاتها وشعورها بالضعف والانهيار وعدم القدرة على المواجهة وكل هذا بسبب الوساوس المزعجة التي تغزوا عقلها وروحها بين الفينة والأخرى وفقدان الثقة في ذاتها.

كما نجد الاغتراب النفسي يتجلى في المقطع الآتي من الرواية:

« جلست إلى مكتبها في إرهاق. لم يكن العمل يثقل كاهلها بقدر ما يفعل اكتشاف ذلك الصباح، رغم محاولتها لشغل نفسها طوال النهار إلا أن أفكارها تتسلل غصبا عنها الى المنطقة المحظورة. أفرغت جدول أعمالها من كل ما يخص قضية عمر لتبتعد عن سيرته قدر الإمكان لكن ما أن وجدت نفسها بين جدران المكتب من جديد حتى وجدت نفسها تحت ثقل مخاوف ذلك الصباح كيف ستواجه ياسمين الان؟ كيف تخبرها أنها تعلقت بالشاب الذي تحسبه فارس احلامها؟ بل كيف تبلغها أن بطل حكايتها الذي اختفى دون سابق إنذار يرقد في المستشفى ينتظر محاكمة بتهمة الإرهاب

ليتها لم تصر عليها لتحدثها على قصة شاب المترو. ليتها لم تطلب منها الكتب. ليتها لم تأخذها الى عمر ليتها ليتها...

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 39.

ياسمين وعمر. كان يجب أن تعلم. إنهما متوافقان بشكل مذهل. فتقول أنهما نسختان متطابقتان، الأولى ذكر والثانية انثى الأولى في العمل والثانية في البيت لذلك قررت أن لا تهتم بالعمل الذي يخصه هو وألا تعود الى البيت الذي تسكنه هي»[1].

نستنتج من خلال هذا المقطع شعور رنيم بالذنب الذي ظل يلاحقها في كل فترة. كما كانت تعاني من صراع بين ذاتها وعقلها وذلك بسبب تعلقها بعمر وهي لم تكن تعرف أنه فارس أحلام ياسمين صديقتها التي غاب عنها دون سابق إنذار، هنا أصبحت تشعر بالندم والحسرة والوحدة وهذا ماسبب لها الكآبة، حيث أصبحت منعزلة عن كل من حولها حتى أنها تشعر بفقدان الشغف بكل من العمل والبيت الذي تسكنه، أصبحت وحيدة.

كما تتضمن الرواية اغترابا نفسيا آخر يتجلى في الرواية من خلال المقطع التالي:

« استلقت على ظهرها في إعياء اغمضت عينيها محاولة الاسترخاء تحتاج قسطا من الراحة . من أين لها بالراحة وضميرها الموجوع ينتفض مع مشهد المشنقة الذي لا يفارق خيالها في كل لحظة من لحظات الليل والنهار. نفس اللقطة تتكرر في ذهنها منذ الحادثة وتستعيد معها نفس الإحساس المزلزل بالرعب بنفس درجة القوة والتأثير. أخفت وجهها بين كفيها في محاولة مضنية للنسيان. لم تكون الوحدة تسعفها نظرت إلى الساعة لماذا تأخرت يا رنيم. تقضي ساعات اليوم بين السرير والأريكة تشاهد برامج التلفاز دون تركيز ثم تستيقظ من أحلام اليقظة او المنام على نفس المشهد المفزع»[2].

نستنتج من خلال ما سبق شعور ياسمين بالألم والخوف والقلق وهي مشاعر تراودها في كل مكان حيث أصبح كل ما يحيط بها يشعرها بالقلق والخوف والرعب. كما يزداد

---

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 269.

[2] مصدر نفسه، ص 295.

شعورها بالقهر كلما تذكرت تلك الحادثة المفزعة كما تشعر بالاغتراب النفسي ويتنامى إحساسها بالانفصال عن عالمها وواقعها. أصبح كل ما بحولها يبدو غريبا. أصبحت منفصلة عن ذاتها يتملكها الرعب والخوف، ينتابها الشعور بالعجز وعدم قدرتها على مواجهة الاشياء المحيطة بها، فأصبحت هذه الأخيرة مكمن للخوف والقلق النفسي.

الاغتراب النفسي كان حاضرا بقوة في الرواية وهو الذي يعبر عن فقدان الذات والضياع جراء الواقع المؤلم الذي تعيشه الشخصيات مما يسبب لها القلق والاضطراب النفسي.

2-تجليات الحنين في الرواية.

أ- تجليات الحنين إلى الوطن في الرواية:

الوطن هو المكان الذي نحبه وهو المكان الذي قد تغادره اقدامنا لكن قلوبنا تظل فيه، فالوطن لا يعوض ويبقى في ذهن الإنسان إلى أن يفارق الحياه.

والحنين إلى الأوطان غريزة في النفوس. لأن المرء حين يغترب عن وطنه تشده الاشواق والذكريات إلى كل ما يرتبط به من أرض وديار واماكن وأهل واحباب.

ويتجلى الحنين الى الوطن من خلال المقطع التالي:

« ما هي مشاريعك بعد الدكتوراه؟ تريدين العودة الى تونس؟ لا نية لي في الإقامة على المدى الطويل أقمت في ليون قرابة الشهر وباريس لم آتها إلا منذ اسبوع، المدينة تبدو جميلة. لكن المجتمع كثير التعقيد. لم أنجح في الحصول على تمويل للدكتوراه إلا بمشقة اضافة إلى غربة البلد أستشعر غربة الروح»[1].

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 139.

إستطاعت الروائية في هذا المقطع أن تجسد لنا إحساس ياسمين بالاغتراب وحنينها إلى الوطن. لأنها قررت العودة إلى تونس لأن البعد عن الوطن عذاب يشق النفس مدى الحياة وهذا ما تمر به ياسمين في غربتها لقد عانت ياسمين الغربة وامتلكها الحنين الى وطنها ويتجسد ذلك في المقطع الآتي « مسحت ياسمين عينيها بظهر كفها وانسحبت في إنكسار إلى آخر الحافلة لم تكن يوما بهذه الهشاشة. اختبرت ظروفا صعبة في تونس من قبل وأبدت صمودا جديرا بالإشادة لكن هنا الآن ماذا دهاها؟ أهو البعاد عن الأهل والسند ؟ أهي غربة أنضبت معين قوتها»[1].

نستنتج من خلال ما سبق المعاناة التي تمر بها ياسمين في فرنسا حيث نجدها تقارنها بالظروف الصعبة التي مرت بها في تونس لكنها هناك لم تكن مغتربة بل كانت في وطنها فبقيت صامدة من اجل تحقيق اهدافها لكنها هنا نفذ صبرها وكان الحنين الى تونس يزيد يوما بعد يوم .

لأن الوطن يعتبر مكمن للراحة والأمان والطمأنينة، فالحنين إلى الوطن فطري عند كل إنسان، لكن هذا الشعور تختلف مخرجاته من شخص الى آخر فهو مرتبط بالأزمات التي يمر بها الإنسان وتظهر مدى حنينه الكامن تجاه وطنه وهذا ما مرت به ياسمين

ب-تجليات الحنين إلى الأهل والأصدقاء في الرواية:

« إن الحنين لا يكون إلى المكان والطبيعة فقط، بل يحن المغترب إلى مجتمعه الذي تركه وراءه بجميع مكوناته.

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 160.

فالمغترب هو كائن ينتمي إلى ذلك المجتمع، فهو بلا شك يفقده في بعده عنه فيشتاق ويحن إليه، وكيف لا يحن إليه وهو قد نمى وترعرع فيه وله صلات إنسانية وعاطفية واجتماعية ترتبط به كالحنين إلى الأم والأهل والأصدقاء»[1].

- **الحنين الى الأم:**

ومن أولى من الأم بالحب والتقديس، فهي نبع الحنان الدافئ وينبوع الحب الخالد الذي لا تلم به شائبة ولا يدفع إليه غرض ولا يعتريه تبدل أو تغيير، لأنه نابع من الفطرة والطبيعة ومن أجدر من الأم بالوفاء والولاء والحنين فهي رمز التضحية وعنوان الحنان.

ويتجلى الحنين إلى الأم في الرواية من خلال المقطع التالي:

« تفقد أمها كل يوم أكثر من اليوم الماضي مع مرور الزمن تزداد يقين من ضياعها بدونها. كانت تعلم أن الغربة ليست تجربة سهلة ومع ذلك وافقت على سفرها، علمتها كيف تكون ياسمينة حقيقية. لكن لعلها غفلت عن حقيقة مرة زهرة الياسمين تذبل بسرعة حين تغادر تربتها »[2].

نستنتج من خلال هذا المقطع إحساس ياسمين بالاغتراب كما بدا حنينها أمها فاطمة واضحا وضوح الشمس لأنها كانت تفتقدها كل يوم أكثر من اليوم الذي يسبقه كانت تشعر بالوحدة وقساوة الغربة من دون امها فتحن إليها لأنها سندها الوحيد في هذه الحياه.

---

[1] محمد موسى الزين: الاغتراب والحنين في الشعر المهجري، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه فلسفة (في الأدب العربي)، جامعة الخرطوم، 2010، ص 308،

[2] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 73.

- **الحنين إلى الأصدقاء:**

من الطبيعي أن يحن المرء إلى أصدقائه حالة طبيعية، لأن الحنين إلى الأصدقاء يدخل في الإطار العاطفي لكل إنسان، وليس شرطا أن يكون الإنسان مغترب عن أهله لكي يشعر بالحنين إليهم فالحنين إلى الأصدقاء يرتبط بالحب الصادق النابع من القلب إتجاههم.

ويتجسد الحنين إلى الأصدقاء في رواية " غربة الياسمين" من خلال المقاطع التالية: «تطلعت إلى هاتفها في نظرة تفقدية ولم تكن تنتظر اتصالا، بل تتمنى واحدا. خلال الأسبوع المنصرم لم تتلقى اتصالا واحدا من رنيم! تألمت كثيرا أن تنساها. الغفران و التماس الأعذار كان من مبادئها الراسخة تعامل الجميع بتفهم ... لكنها وبشكل لا تستوعبه كانت تميل الى القسوة حين يتعلق الامر بعلاقتها برنيم، ربما لأن صداقتها أصبحت تعني لها أكثر من أي صداقة عقدتها في الماضي لذلك كانت تأمل أن تكون لها مكانة مماثلة في قلب رنيم»[1].

وهنا دلالة واضحة على شوق ياسمين وحنينها الى صديقتها رنيم وإنتظارها طيلة الوقت لها وشغفها عليها يدل على حبها الصادق النابع من قلبها تجاه رنيم لأن صداقتها برنيم كانت أكثر من أي صداقة ماضية وتأملها بأن تكون لها نفس المكانةوالحنين والشوق والحب عند رنيم .

كما يتجلى الحنين إلى الأصدقاء في المقطع الآتي:

« ذكرتني بفتاة كنت أعرفها، تحب الكتب كثيرا وتناقشني بشأنها

فتاة؟ هل هي زميلة لك؟

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 347.

قال بحسرة واضحة في صوته:

للأسف لم أتعرف عليها بشكل جيد كنا نركب المترو معا، كنت أراها كل صباح تقرأ كتابا بشكل عفوي بدأ حوار بيننا، ثم أصبحنا نتناقش باستمرار ونتبادل الكتب. وفي يوم من الأيام اختفت فجأة ولم اراها بعد ذلك»[1].

نستنتج من خلال هذا القول حنين وشوق عمر إلى فتاة المترو الذي إعتبرها صديقته حيث نجده يتحسر عليها وهذا كان ظاهرا من خلال نبرة صوته وهذه دلالة تبدو واضحة من خلال حبه الصادق لياسمين والنابع من قلبه وهذا دليل على أن ياسمين تركت بصمة جميله في قلب وروح عمر. و يعتبر هذا الحب دليل واضح على عمق العلاقة بين عمر و صديقته ياسمين.

ج- الحنين إلى المحبوب في الرواية:

إن الحنين الى الحبيب أو الحبيبة أخذ نصيب وافر في رواية« الرواية الياسمين» فالحب سمة وعاطفة عند كل إنسان ومن الطبيعي أن يشعر المغترب بالحنين إلى المحبوب أو المحبوبة وهذا ما يتجلى في الرواية: « انتبهت مجددا لصوته وهو يقول وعيناه ترنوان إليها في هيام: اشتقت إليك كثيرا ألم تشتاقي إلي؟»[2].

نستنتج من خلال هذا المقطع تعبير ميشال عن شوقه وحنينه إلى رنيم الممزوج بالعاطفة الصادقة.

كما يتجلى الحنين إلى المحبوب في المقطع الأتي: « هل تذكرين حين كانت تحدثينني عن الزواج؟ كنت خائفا من الارتباط لأنني لم أكن واثقا أنني قد وجدت الشخص المناسب

---

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص: 256.

[2] مصدر نفسه،ص 253.

بعد أردت إعطاء نفسي فرصة إضافية لكنني كنت مغفل لأن تلك الحسناء كانت أمامي طوال الوقت بل قطعة منها تسكن جسدي، ولم أتفطن إلى ذلك إلا بعد رحيلها كنت افتقدك كل يوم، في المكتب، في الشقة، في السيارة، في الشارع، في كل مكان كانت تنقصني ضحكتك المرحة وروحك الذكية، افتقدت شريكتي في العمل وأيضا صديقتي التي تقف إلى جانبي في كل ظرف و خصوصا حبيبتي التي تركت لمساتها في كل مكان من حياي اليومية، حتى أنني لم أقدر على محو أي منها»[1].

نستنتج من خلال هذا المقطع أن قوة الحنين تظهر عندما يبتعد الإنسان عن من أحبهم و عشقهم وهذا ما حصل مع ميشال حين إلتقى برنيم فغالبه الحنين إليها فهو يراها ساكنة في قلبه متربعة على عرشه وحنينه كان عظيما إليها حيث كان يخبرها انه في اشد شوق لها.

وهذا دليل على أن انقطاع الوصل بالمحبوب يجعل المحب يعيش حالة من الاضطراب والقلق والشك والتفاؤل والحنين وهذا ما حصل مع شخصيات الرواية المغتربين الذين ذاقوا مرارة الغربة وقسوة الحياة في بلد غريب.

د- تجليات الحنين إلى الذكريات الماضية في الرواية:

إن الشوق والحنين الى الذكريات الماضية من أقصى المراحل التي تمر بها حياة الإنسان ولا يستطيع أن ينساها بسبب وقعها الجميل على قلبه، ولعله يعيش أجمل اللحظات في فترة صباه وهذا ما يجعله يحن لتلك الأيام و يراوده شعور فقدان شبابه، كما قد يحن الإنسان إلى أشخاص لا يستطيع نسيانهم على الإطلاق.

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 275.

ومن تجليات الحنين إلى ذكريات الماضية في الرواية نجد:

« لا يهمني الحكم النهائي في القضية، ولن أنزعج أبدا حتى وإن خسرناها فالخسارة كانت الاحتمال الأكبر منذ البداية. لكن هل تدرين؟ حين أرى اندفاعها وحماسها أشعر بموجة من الانتعاش تذكرني بدياتي في عالم المحاماة، حين كنت مليئا بالشباب والتفاؤل وكنت أدافع عن المبادئ والقيم قبل الأشخاص والمصالح»[1].

من خلال ما سبق نستنتج أن المحامي جورج يحن و يهزه الشوق إلى أيامه الأولى في عالم المحاماة حين كان شابا متفائلا. وهذا يدل على ان عهود الصبا من أجمل أيام العمر لأنها تمثل القوة والسعادة والمرح والتفاؤل، فكلما تقدم العمر نجد النفس تحن وتشتاق إلى تلك الأيام الغابرة التي لا يستطيع الإنسان العودة إليها والتي تبقى كذكرى في حياته تخفف عنه آلامه وحزنه وفقدانه مرحلة صباه وهذا ما يمر به المحامي جورج كما قد يكون الحنين الى الذكريات الماضية إلى أشخاص لهم علاقة بذلك الإنسان فلا يستطيع نسيانهم ويظل الحنين إليهم يراوده من حين إلى آخر وهذا ما يتجسد في المقطع التالي« وكانت تزوره من حين إلى آخر نوبات ندم. يتذكر فاطمة فيراوده حنين إلى الماضي، لكنه سرعان ما يمحو تلك الأفكار الدخيلة ويستغرق في العمل حتى يغرقها وترحل عن وعيه»[2].

نستنتج من خلال ما سبق حنين سامي كلود (كمال عبد القادر) الى زوجته السابقة فاطمة حيث كان يراوده حنين وإشتياق إلى تلك الأيام الماضية التي قضاها معها.

كما تجسد الحنين إلى الماضي من خلال المقطع التالي:

---

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 241.

[2] المصدر نفسه، ص 360.

« تعانقنا في ود ثم سارتا يدا بيد حتى منزل العائلة. يا إلهي كم تغيرتي ميساء! كبرت كثيرا وأصبحتي أكثر جمالا من الطفلة التي يظهر وجهها على معظم الصور التي تملأ صندوق كنوزها كانت كل منهما تتأمل الأخرى كانها تبحث في تقاسيمها على ملامح الطفولة الغابرة حين تجاوزت سور الحديقة لمحت ياسمين الخالة زهور تترقب وصولها في لهفة. ما أن وصلت الى مستواها حتى عانقتها بحرارة وقادتها إلى الداخل. أجلستها إلى جانبها وراحت تتأمل وجهها في شوق وحنين، كأنها تسترجع عبر ملامحها ذكريات قديمة تكلمت أخيرا تشبهين والدتك تماما حين كانت في مثل سنك»[1].

نستنتج من خلال ما سبق أن كل من ياسمين وميساء عاد بهم خيالهم الى أيام الطفولة وإنتزع منهم صورا أصبحت تمثل اليوم اعذب الذكريات لهم كما نجد الخالة زهور تسترجع ذكرياتها الماضية مع صديقتها فاطمة عبر ملامح إبنتها ياسمين وهذا ما يدل على الحنين إلى أيام الشباب الماضية التي لا عودة لها اليوم.

ثانيا: قراءة تأويلية في « رواية غربة الياسمين» لخولة حمدي

1-قراءة تأويلية في عنوان الرواية:

يعد العنوان من أهم العتبات النصية المحيطة بالنص، حيث يساهم في توضيح دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية، فالعنوان هو الأداة التي يتحقق بها اتساق النص وانسجامه. وبه تبرز مقروئية النص، وتنكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة واختياره ليس عشوائيا وليس بتلك السهولة التي يتخيلها القارئ من الوهلة الأولى، فالعنوان هو مفتاح الرواية النافذة التي يطل من خلالها القارئ على النص وهو كما عرفه " عبد القادر رحيم" في كتابه " علم العنونة"

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 104.

عبارة على « علامة لغوية تعلو النص وتحدد، وتغري القارئ بقراءته، فلولا العناوين لظلمنا كثيرا من الكتب مكدسة في رفوف المكاتب، فكم من كتاب كان عنوانه سببا في شيوعه وانتشاره، وشهرة صاحبه، وكم من كتاب كان عنوانه وخطرا عليه وعلى صاحبه»[1].

وحين ننظر إلى رواية" غربة الياسمين" نجد أول عتبات الاغتراب تظهر في عنوانها والذي يعد عتبة نصية مهمة بالنسبة للمتلقي.

حيث جاء عنوان رواية" غربة الياسمين" للروائية التونسية" خوله حمدي شاغلا مكانا معتبرا على غلاف الرواية، متموضعا في الجزء السفلي من الغلاف كتب بخط عربي أصيل يستفز القارئ بسبب شكله الجذاب ولونه الأزرق الذي يسيطر على العواطف والمشاعر ويخلق شعورا بالاستقرار النفسي ويعمل كمهدئ للأعصاب، تواجد العنوان في عدة أمكنة من الرواية ومن بينها صفحة الغلاف، وهذا شيء طبيعي فكل كتاب يجب أن يحمل عنوان في صفحة غلافه. كما نجده في الصفحة البيضاء التي تليه، حيث تحمل إلا العنوان فقط، ونجده أيضا في الصفحة الثانية مع اسم الكاتبة والجنس الأدبي للكتاب "رواية" ونجده في الصفحة 73 كعنوان فرعي ولا ننسى ظهوره في ظهر الغلاف حيث نستنتج من هذا التكرار لعنوان الرواية تأكيد العلاقة الوطيدة بين العنوان والمتن الروائي.

فعنوان" غربة الياسمين" ملفت وجذاب يضم كلمتين مختلفتين الأولى وهي الغربة تحمل عدة معاني من بينها غربة الروح، غربة الجسد، النفي الاضطراري والابتعاد عن الاهل والأبناء والغياب عن الوطن وأوجع غربة هي غربة الأرواح في الأجساد والكلمة الثانية

[1] عبد القادر رحيم: علم العنونة، دراسة تطبيقية، ط1، دار التكوين، دمشق، سوريا، 2010، ص 45.

هي الياسمين تلك الزهرة البيضاء الزكية المعطرة بالياسمين هو نبات لا يحتاج الى الكثير من العناية وله رائحة محبوبة لكثير من الناس.

أما حين نربط دلالة العنوان بمضمون الرواية نجد أن كلمة الغربة مربوطة بغربة الفتاة التونسية ياسمين والتي تخلت عن بلدها الاصلي تونس وعن أمها وسافرت إلى فرنسا من أجل التحضير إلى رسالة الدكتوراه. أما كلمة" ياسمين" وهو اسم الفتاة المغتربة التي أعطتها أمها إياه وربتها تربية سليمة على القناعة والاكتفاء بالقليل مثل نبات الياسمين الذي يفضل النمو في ظروف مواتية كما جاء في الرواية « يفضل النمو في مكان مشمس ويتحمل وجود شيء من الظل»[1].

لكن هذه الظروف يصعب الوصول إليها في فرنسا وهذا التشابه موجود بينه وبين الفتاة ياسمين نضجت في تونس كما جاء في الرواية « وشمس تونس كانت مواتية لنضجها وتكوين شخصيتها، وقد أصبحت جاهزة لتحمل شيء من ضلال أوروبا ذات المناخ البارد، مثل الياسمين الأبيض المتوسطي، حيث كانت رقيقة في مظهرهاا، لكن شخصيتها قوية وثابتة مثل رائحة الياسمين النفاذة والفريدة التي تبث إحساسا بالدفء الذي تملكه الورود الأخرى»[2].

وبسبب شخصيتها القوية والثابتة وصرامتها وتمسكها بأخلاقها ودينها وجدت صعوبة كبيرة في التأقلم مع المجتمع الفرنسي وعدم اندماجها معه وذلك لكثرة الخلافات الموجودة بين العرب المسلمين والغرب الكفار.

---

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 73.

[2] المصدر نفسه، ص 73.

ومن هنا نستنتج أن العنوان يعد مفتاحا مهما و خطوة أساسية يلج من خلالها القارئ إلى عالم الرواية و رغم قلة عدد كلماته إلا أنه يحمل معنى كبير وذو دلالات لها علاقة بمضمون الرواية.

2-قراءة تأويلية في شخصيات الرواية:

إن دراسة الشخصية من المواضيع الأساسية في عالم الإنتاج الأدبي فهي تمثل في كل الحالات موضع اهتمام وهي القطب الأساسي الذي يتمحور حوله الخطاب السردي.

« تعتبر الشخصية من أهم عناصر البنية السردية وذلك لفاعليته في العمل السردي فلا توجد قصة بلا أفعال بدون شخصيات»[1].

كما تعرف الشخصية على أنها « المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي فهي المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث وعليها يكون العبئ الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية المثارة في القصة وقيمتها»[2].

نستنتج من خلال ما سبق أن الشخصية أداة يستطيع الروائي أو السارد من خلالها إبراز الحدث وسيرورته وإقناع القارئ بالأحداث حتى النهاية.

وهناك نوعين من الشخصيات:

---

[1] ينظر: جويدة حماش: بناء الشخصية في حكاية "عبدو والجماجم والجبل" لمصطفى فاسي، مقاربة في السيميائيات، د.ط، منشورات الأوراس، دت، ص 96.

[2] نادر أحمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، ط1، دار العلم والإيمان، 2009، ص 40.

- **الشخصيات الرئيسية:**

هي صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث في الغالب فالشخصية الرئيسية هي التي يقوم عليها العمل الروائي وهي الشخصية الفنية التي يحط فيها القاص ما أراد تصويره أو ما أراد التعبير عنه من أفكار وأحاسيس وتتمتع الشخصية الفنية المحكم بناؤها باستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي»[1].

بمعنى أن الشخصية الرئيسية هي التي تقود الفعل وتدفعه إلى الأمام في الرواية أو أي عمل أدبي آخر:

وسنحاول هنا تحليل الشخصيات الموجودة في الرواية وإعطاء صورة عن كل شخصية والشخصيات الرئيسية الموجوده في رواية" غربة الياسمين" هي:

- **ياسمين:**

هي شابة تونسية سافرت إلى فرنسا للمكوث عند والدها وزوجة أبيها الفرنسية وذلك من أجل التحضير لرسالة الدكتوراه في تخصص علم الاجتماع وهي فتاة ملتزمة ومتمسكة بدينها وعاداتها وتقاليدها ترتدي الحجاب وهي على دراية بما يواجهها من مصاعب بسببه تقول الروائية: « اختفت الدماء من وجه ياسمين وغاضت اسامتها وقالت بلهجة جافة: آسفة لباسي ليس قابل للنقاش»[2].

يبين لنا هذا المقطع شعور ياسمين بمرارة مالوفة عرفتها كثيرا في تونس منذ أن إرتدت الحجاب ورفضها في مقابلة العمل في ليون بسب لباسها المحتشم.

---

[1] بن خرارة صورية: بنية الشخصية في (رواية كن خائنا تكن أجمل) لعد الرحمان مروان حمدان، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2019، ص 31.

[2] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 40.

تبين لنا الروائية" خولة حمدي" أن شخصية ياسمين تقدم لنا خير مثال على الإنسان العربي بصورة مثالية عن الإنسان المسلم المسامح والشخصية القوية والثابتة بالرغم من المخاوف التي اوشكت على تحطيمها إلا أننا نجد ياسمين ناضلت من أجل حلمها وحافظت على مبادئها كما كانت ياسمين تتمتع باخلاقها العالية وروحها الخفيفة وهذا ما جعل هيثم يتخذ منها شريكة لحياته.

ياسمين ظلت صامدة متمسكة بهويتها المسلمة وهذا ما جعلها قوية الشخصية.

- **رنيم شاكر:**

هي فتاة محامية مصرية، هاجرت إلى مدينة مرسيليا الفرنسية و مخيلتها بالآمال والأحلام الشخصية والمهنية كبيرة كانت دائما تحلم بالزواج من رجل فرنسي أشقر بعد أن محت من ذهنها فكرة الإقتران بشاب مصري.

كما كان اندماج هذه الشخصية وذوبانها سهلا مع المجتمع الفرنسي من البداية.

أقامت علاقة مع(ميشال روسو) تقول الروائية « سافرت إلى فرنسا وهي تمني النفس بلقيا فارسها الأشقر الذي سيأخذ بيدها إلى عالم من الرومانسية الغريبة كانت ذاكرتها مليئة بمخزون سخي من الأفلام الأجنبية تحصلت على عقد تربص في مكتب ميشال روسو لم تكن تضع حدودا معينة تقف عندها طموحاتها فهي نشأت في عائلة جد متفتحة»[1].

وبالتالي فإن عدم إلتزام رنيم بتعاليم الدين الإسلامي وتفتحها جعل اندماجها وانخراطها في المجتمع الغربي سهلا كما يدل على ضعف الوازع الديني في شخصية رنيم.

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 21.

فشخصية رنيم عربية مسلمة غير ملتزمة في المجتمع الفرنسي لدرجة أن من يراها لا يفرق إن كانت عربية أو غربية وهذا ما يدل على أن رنيم كانت حياتها مزيجا من التضارب والتناقض لكنها نجحت بشخصيتها الفريدة في مسيرتها وسط المجتمع الفرنسي.

- **عمر الرشيدي:**

هو شاب مغربي يعمل باحث في مجال الطاقة في الكيمياء، إنسان خلوق، منعزل، إنطوائي،متمسك بعاداته وتقاليده في هذه الشخصية نجد شبه ملحوظ بينها وبين شخصية ياسمين لأن كلاهما صعب عليه الاندماج في المجتمع الفرنسي .

فعمر بقي متمسك بهويته وبدينه رغم الاغراءات التي قدمت له من(كارولين) تقول الروائية « فصارت تتبعه محاولات كارولين المستمرة للتقرب منه حاول أن يصدها بشتى السبل بالاعتراض بالتجاهل بالصمت الرهيب يشعر بالإختناق، وهو يرى لطف معاملتها رغم جفائه المستمر يكفيه شر الوحدة والوساوس حتى يكون بمفرده في شقته»[1].

وهذه دلالة على صلابة وصرامة شخصية عمر حيث لم تكن له نية في الانخراط والتأقلم مع الآخر فهو تصدى لمحاولات(كارولين) بكل الطرق فضل الوحدة على الاندماج مع المجتمع الفرنسي وهذا ما قاله زميله(وليد الراجحي): « لقد تعودت أن أكون مختلفا في هذا المجتمع ولم يعد يعنيني رأيهم في اختلافي لأنه لا يعجبهم لذلك من العبث الاهتمام بما يقولون ستظل على هامشه يا صديقي طالما لن تتنازل عن كل مبادئك ولا تحترم قواعد اللعبة ولا تدخن، ولا تشرب الكحول لا تصاحب النساء فلن تندمج في نظرهم ابدا»[2].

---

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 48.

[2] مصدر نفسه، ص 52.

يدل هذا المقطع على عدم مبالاة عمر بما يقولون ولا يهمه أن رضي عليه الآخرون أم لا فهو لن يغير طباعه و يتنازل عن مبادئه ويتخلى عن هويته. وهذا ما يدل على أن شخصية عمر ظلت قوية ولم تأبى الاستسلام، وظل صامدا ثابتا وتحدى كل الصعاب وكان يسلم امره لله عز وجل كلما احس بحزن وضيق.

يتبين لنا أن الشخصيات الثلاث التي تم تطرق إليها سابقا هم شخصيات محورية في رواية غربة الياسمين وثلاثتهم يشتركون في نفس النقطة وهي الغربة اغترابهم لأجل تحقيق أحلامهم.

- **الشخصيات الثانوية:**

« وهي شخصية تقوم بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسيةفتكون صديق الشخصية الرئيسية او احدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين الحين والآخر. وقد تقوم بدور تكميل مساعد للبطل او معين له وهي أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية كما أنها لا تحظى باهتمام السارد»[1].

ومن بين هذه الشخصيات في الرواية نجد:

- **سامي كلود (كمال عبد القادر):**

وهو والد ياسمين، يعمل بروفيسور وباحث في مجال الطاقة، يمثل قمة الاندماج لم يتحقق إلا من خلال التخلي عن هويته ودينه واسمه وعائلته العربية في تونس و زواجه من فرنسية والحصول على الجنسية الفرنسية حتى اللون الذي يميل إلى السمرةالعربية التونسية يجب اعتباره من ألوان جنوب إيطاليا حتى يخفي ملامح العروبة « كانت بداية

[1] علي بن تيشة، أحمد التيجاني باسي: بنية الشخصية الروائية، دراسة تطبيقية في رواية "من قتل أسعد المروري" للحبيب السائح، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادةالماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2019، ص21.

اندماجه زواجه من إلين فرنسية صدفه ثم تحصل على الجنسيةالفرنسية ثم طلب رسمي مفرز بشهادات علمية وتجربة مهنية لا يستهان بها تقبل بطاقة الهوية الجديدة كحق مكتسب الفرصة ليغير اسمه حينها لم تكن مسألة التمسك بالجذور والافتخار بالانتماء العربي تعني له شيئا»[1].

وهذا ما يدل على أن شخصية كمال عبد القادر أو سامي كلود شخصية متغيرة وليست شخصية ثابتة وراسخة فأول ما قام بفعله عند زواجه ب إلين هو تغيير اسمه من كمال عبد القادر إلى سامي كلود. وذلك لسبب وحيد وهو تسهيل عملية الاندماج او بالأحرى الذوبان داخل المجتمع الفرنسي، تخلى عن هويته العربية لكي ينال أحسن مراتب في بلد غير بلده إنع مايدل على انسلاخ الهوية تماما.

- **هيثم:**

هو ابن الخالة زهور صديقة عائلة ياسمين، مهندس حاسوب فهو شاب مؤدب وذو عقل راجح. وسيم يحجب الشمس بطوله مهندس ووظيفته ممتازة كما جاء في الرواية «لكن قامة هيثم الفارغة وجسده الرياضي جعلاه يجحم على الإقدام على أي عمل متهور»[2].

شخصية هيثم شخصية ثابتة محافظة على مبادئها لا تقبل الاندماج والذوبان في المجتمع الغربي وهو من يتقدم إلى خطبة ياسمين كما جاء في الرواية « وقد خطبني هيثم أظنه مناسبا أليس كذلك؟ ضحكت ياسمين مدارية خجلها لكن نظرة عينيها كانت تشع بريقا

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، مصدر سابق، ص 359.

[2] مصدر نفسه، ص 282.

وشيء بالسعاده التي تخجل من إبدائها تعلمين لم أكن أفكر في زواج تقليدي لكنه قد لا يكون سببا في نهاية الأمر أنت متأكدة؟ ماذا عن الحب؟ الحب يأتي بعد الزواج...»[1].

وهذا ما يدل على أن خطبة ياسمين من هيثم تبدو حقيقية وسوف تنتهي على أحسن وجه لأنهما يبدوان متشابهان في كل شيء.

- **لورا:**

تقدم الروائية وصفا لشخصية لورا فتقول: « كانت شقراء حقيقية بجمال فرنسي هادئ كل شيء فيها ينطق بالأنوثة، حتى الأقراط الذهبية التي تتدلى من أذنيها وتصدر رنينا كلما حركت رأسها»[2].

وهي صديقة هيثم أعجب بها ودخلت الإسلام من اجله فقط لكي تتزوج به، وليس تعلقها بالدين الإسلامي وعائلته كانت رافضة لهذا الزواج بتاتا وهذا ما جاء في هذين المقطعين:

« وقفت لورا ونزعت عنها العباءة والأوشاح وهي تتأفف من الحر»[3].

« خرجت لورا من الحمام بعد أن أعادت صبغ وجهها وترتيب خصلاتها الشقراء[4]

نلاحظ أن لورا لن تهتم بالحجاب فهي مجرد ما أن أكملت الصلاة مع ياسمين التي عملت على إعطائها دروس تخص الدين الإسلامي وهذا ما يدل أن شخصية لورا غير ثابتة متغيرة لأنها أرادت إعتناق الإسلام دون اقتناع وإيمان به بل فقط من أجل التقرب من هيثم.

---

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص ص ص، 403- 404.

[2] مصدر نفسه، ص 186.

[3] مصدر نفسه، ص 218.

[4] المصدر نفسه، ص 219.

- **إيلين:**

هي زوجة والد ياسمين تقول الروائية: « لم تكن إيلين بالشخص الغريب عن ياسمين، قدمها والدها للعائلة منذ ثمانية عشر سنة زوجته الجديدة[1].

- **الخاله زهور:**

الخاله زهور تعيش في باريس لها صلة قرابة مع ياسمين.

تقول الروائيه:« خالتها زهور ليست شقيقة والدتها و لكنها أقرب إليها من كل من يصلها بهم رابط الدم كانت الوحيدة التي ساندتها حين اختارت طريقها الجديد»[2].

- **ميساء:**

هي ابنة الخالة زهور وأخت هيثم جاء في الرواية « ميساء ابنة الخالة زهور التي كانت تصغرها بعامين»[3].

- **فاطمة:**

هي والدة ياسمين تقول الروائية « أمك فاطمة على الاقل أحسنت تربيتك»[4]. « وفي مقطع آخر تقول « ابتسمت ياسمين وهي تستمع إليه يتحدث عن والدتها وفي صوته شيء غريب ربما حنين وربما عتاب، كانت فخورة بوالدتها»[5].

---

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 30.

[2] المصدر نفسه، ص 96.

[3] المصدر نفسه، ص 97.

[4] المصدر نفسه، ص 76.

[5] المصدر نفسه، ص 77.

وهذا ما يدل على أن فاطمة والدة ياسمين كانت أحسن أم وأحسنت في تربيتها تميزت بالثبات والمحافظة على مبادئها وهذا ما جعل ياسمين تكون صورة طبق الأصل عن والدتها فاطمة.

3- قراءة تأويلية في البنية الزمنية في الرواية.

أ- مفهوم الزمن:

الزمن فكرة مجردة، اهتمت بها التيارات الفلسفية والنقدية منذ القدم، وهي ركيزة أساسية في جوهر المعرفة الانسانية التي تحاول أن تؤسس فعلها، وبهذا يتجلى الزمن مكونا مرتهنا بالخبرة الإنسانية التي حاولت أن تفسره وتفهمه على نحو أكثر.

1-لغة:

جاء في "لسان العرب" "لابن منظور" «أن الزمن: الز َّمنُ والزَّمانُ: اسم لقليل الوقت وكثيره ، وفي المحكم: الزمن والزمانُ العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة وأزمن الشييء: طال عليه الزمان»[1].

2-اصطلاحا:

اتخذ مفهوم الزمن دلالات مختلفة الزمن لدى" أفلاطون" مرحلة تمضي من حدث سابق إلى حدث لاحق بينما لدى "أندري لالاند" متصور على أنه ضرب من الخيط المتحرك الذي يجر الأحداث على مرأى من ملاحظ وهو أبدا في مواجهة الحاضر.

[1] ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000، ص 199.

رغم اختلاف الفلاسفة في تعريفهم للزمن إلا أن هذه المفاهيم تصب كلها في معنى واحد هو أن الزمن هو المدة الزمنية المطلقة التي يمكن قياسها وهو أمر نحس به ونقيسه أو نقوم بتخزينه.

والزمان "هو روح الوجود" فهو « ماثل فينا بحركته المرئية حين يكون ماضيا او حاضرا او مستقبلا فهذه الازمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده بالإضافة إلى أن الزمن الخارجي أزلي لا نهائي.

يعمل عمله في الكون والمخلوقات ويمارس فعله على من حوله»[1]. ويرى مرتاض أن الزمن الروائي: « نسج ينشا عنه عالم ينشأ عنه وجود وينشأ عنه جمالية سحرية أو سحرية جمالية فهو لحظة الحدث والسرد ومنه الحيز وقوام الشخصية»[2].

ومما سبق نسعى في العنصر التالي مقاربة عنصر الزمن الروائي في الرواية قيد الدراسة والمتمثل في رواية غربة الياسمين وهي مدونة عربية تونسية جاءت توضح لنا العديد من القضايا الإنسانية والإسلامية والاجتماعية.

ب- تجليات أهم تقنيات الزمن في الرواية:

1-الاسترجاع:

يتمثل الاسترجاع في تلك النقطة التي يبلغها الراوي ثم يعود إلى أحداث وقعت في الماضي، فلقد عرف على أنه « كل عودة للماضي، تشكل بالنسبة للفرد إستذكارا يقوم به

[1] عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، دط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 240، 1998، ص 203.

[2] مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2004، ص 14.

لماضيه الخاص و يحيلنا من خلاله على أحداث سابقة للنقطة التي وصلتها القصة»[1]. فهو العودة إلى الماضي في الوقت الحاضر.

ونجده يتضح في بعض المقاطع من الرواية نذكر منها « حين وقفت ياسمين تصافح المرأة وتغادر المكتب. كانت تحس بمرارة مالوفة، مرارة عرفتها كثيرا في تونس طيلة السنتين الماضيتين[2].

من خلال هذا المقطع نستنتج إحساس ياسمين بالخيبة في الحصول على العمل او إكمال دراستها العليا في نفس اللحظة من الزمن وهذه دلالة على أن ياسمين و بلا شعور قصدي استرجعت الذكريات الاليمة.

وفي مقطع آخر نلاحظ أن الروائية تسترجع لنا ذكريات رنيم الصعبة التي مرت بها خلال مرحلة المراهقة « في طفولتها، عانت مشكلات في النطق أثرت على قدرتها على التواصل»[3].

كما نجد في مقطع آخر من الرواية يوضح لنا هذه التقنية (تقنية الاسترجاع) « منذ يومين قامت بإرسال القسم الأكبر من حقائبها عبر خدمة نقل البضائع»[4].

كما نجد تقنية الاسترجاع في مقطع آخر من الرواية « تعودت على رؤيتها كل صيف حين تأتي لقضاء بضعة أسابيع في شقة والدها الساحلية»[5].

وهنا دلالة على استرجاع ياسمين لذكريات زيارة زوجة أبيها ايلين لهم في تونس.

---

[1] حسن البحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت، 1990، ص 121.

[2] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 40.

[3] المصدر نفسه ، ص، ن.

[4] المصدر نفسه، ص، ن.

[5] المصدر نفسه، ص 30.

2-الاستباق:

يعد الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث أو الاشارة إليه مسبقا

كما ينظر الى الاستباق انه « الشكل الثاني لحضور مستوى النظام الزمني، ويعني التوقع المستقبلي او تطلع إلى الأمام او الإخبار ويروى فيه السارد مقطعا حكائيا يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية متوقعة، ويتطلع إلى ما يحدث من مستجدات على مستوى الأحداث»[1].

ويتجسد الاستباق في روايتنا من خلال هذه المقاطع التالية:

« سافرت إلى فرنسا وهي تمني النفس بلقيا فارسها الأشقر الذي يأخذ بيدها إلى عالم من الرومانسية الغربية»[2].

قامت بها رنيم شاكر لأنها كانت تمني نفسها بالزواج من حبيبها وفارس أحلامها بعد ما سافرت إلى باريس للعمل هنا، وهذا ما يدل على ان الاحداث استبقت إقامتها في البلاد الغربية.

كما نجد الاستباق يتجسد في مقطع آخر من الرواية:

« لا أريد أن أراك مجددا غدا تجد استقالتي على مكتبك»[3].

---

[1] سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير) ، ط4، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، 2005، ص 77.

[2] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 21.

[3] المصدر نفسه، ص 24.

نستنتج من خلالها هذا المقطع أن رنيم استبقت حدث تقديم الاستقالة قبل يوم وهذه دلالة على أن رنيم لن تنال أي شيء من ميشال عشيقها حتى وأنها تبرعت له بكلية من جسدها لكن هذه التضحية لن تفيد رنيم شاكر في أي شيء.

كما يتجسد الاستباق في مقطع آخر: « ضحكت رنيم بقوة ثم استوت في جسدها وهي تقول في اهتمام:

هكذا إذا واحدة بواحدة تعالي، سأحدثك بقصتي، ثم تحدثني بقصتك، اتفقنا؟»[1].

نستنتج من خلال ما سبق دلالة على حيث نجد رنيم تسرد لياسمين قصتها مع حبها الأول ميشال فسبقتها بسرد قصتها قبل أن تسرد لها ياسمين بعد ذلك.

نستنتج من خلال ما سبق أن الزمان يربط بين الماضي والحاضر لذلك كان له حضور قوي في رواية "غربة الياسمين" من خلال استرجاع الشخصيات لذكرياتهم الماضية والشوق والحنين لها وذلك قصد هروبهم من الواقع الذي يسبب لهم الألم والمعاناة.

[1] خولة حمدي: غربة الياسمين، ص 145.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال هذه الدراسة توصلنا لمجموعة من النتائج أبرزها ما يلي:

1- إن الغربة والاغتراب في معانيهما وفي معاني مضامينها الاشتقاقية لهما معنى مشترك في اللغة، وهو الذهاب والبعد والتنحي والنفي والنزوح، مما جعلهما يستعملان في الدراسات الأدبية بنسبة واحدة، ويوجدان بمفهومها الذي اصطلح عليهما.

2-الإغتراب ظاهرة إنسانية شملت الأنماط الإجتماعية والنفسية كما مست مختلف الثقافات التي بناها الإنسان.

3-الحنين باب قديم في الشعر الأدبي ضرب فيه الشعراء بسهم وافر لأنه يعبر عن العاطفة انسانية صادقة أو يرتبط في الاغلب الاعم بمحنة الغربة التي يفارق فيها الإنسان وطنه واهله واحبابه لظروف قسرية

4-ارتباط الحنين بمسببات الغربة نفسها، الغربة عن الوطن جلبت الحنين الى الوطن والى الاهل والاصدقاء، والشعور بالاغتراب النفسي انتج حنينا إلى ذكريات الماضي الجميلة وفترة الشباب.

5-جعل ظاهرتا الاغتراب والحنين لنفسها مكانا في العمل الأدبي خاصة الرواية.

6-أبرزت رواية غربة الياسمين أهم ملامح الشخصية المغتربة المثقفة.

7-تحمل رواية غربة الياسمين في طياتها الكثير من المواضيع والقضايا، الاغتراب الذي كان واضحا في الشخصية الرئيسية ياسمين وحنينها الواضح إلى الوطن والأهل والأصدقاء.

8-نجحت خولة حمدي في تسليط الضوء على إشكالية مهمة والتي تمثلت في الإغتراب.

9-سلطت الروائية الضوء على إغتراب شخصيات الرواية ومعاناتهم في بلاد الغربة وتصويرها للواقع الإجتماعي.

10- تعددت الأمكنة في الرواية منها ما هو مفتوح وما هو مغلق.

11- تراوحت الأحداث بين استرجاع واستباق فتارة تعود بنا الروائية إلى أحداث ماضية وتارة أخرى تخبرنا فيها بأحداث مستقبلية وهذه كانت البنية الزمنية في الرواية.

12- تعدد موضوعات الحنين من حنين الى الوطن والحنين إلى الأهل والاحبة والاصدقاء وكذلك الحنين الى الذكريات الماضية .

جاءت نهاية الرواية مفتوحة لإثارة فضول القارئ ودفعه للبحث عن خاتمه أو نهاية يفرضها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا: المصادر

خولة حمدي: غربة الياسمين، دط، دار كيان للنشر والتوزيع، ضواحي الجيزة، القاهرة، 2014.

ثانيا: المراجع

1-علي الفلاحي أحمد:الاغتراب في الشعر العربي (في القرن السابع هجري) دراسة اجتماعية نفسية، ط1، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

2-علي دعدور أشرف: الغربة في الشعر الأندلسي عقب سقوط الخلافة، ط1، دار نهضة الشرق للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2002.

3-أمبرتو إيكو: التأويل بين السيميائيات والتفكيكية، تر: سعيد بن كراد، ط2، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، 2004.

4-حماش جويدة: بناء الشخصية في حكاية "عبدو والجماجم والجبل" لمصطفى فاسي، مقاربة في السيميائيات، دط، منشورات الأوراس، دت.

5-البحراوي حسن: بنية الشكل الروائي (الفضاء. الزمن. الشخصية)، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت.

6-المعوش سالم: صورة الغرب في الرواية العربية، ط1، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 1998.

7-يقطين سعيد: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير) ، ط4، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، 2005.

8-سلامي سميرة: الاغتراب في الشعر العباسي(القرن الرابع هجري)، ط1، دار الينابيع، دمشق، سوريا، 2000.

9-حامد زهران سناء: إرشاد الصحة النفسية لتصحيح مشاعر ومعتقدات الاغتراب، ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة، مصر.

10- مصطفى عادل: فهم الفهم، مدخل إلى الهيرمينيوطيقا، نظرية التأويل من أفلاطون إلى جاد أمير، ط1، دار رؤية للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، 2007.

11- رحيم عبد القادر: علم العنونة، دراسة تطبيقية، ط1، دار التكوين، دمشق، سوريا، 2010.

12- شرفي عبد الكريم: من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في النظريات العربية الحديثة، ط1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، 2007.

13- محمد خليفة عبد اللطيف: دراسة في سيكولوجية الاغتراب ، دط، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2003.

14- مرتاض عبد المالك: في نظرية الرواية، دط، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 240، 1998.

15- حرب علي: التأويل والحقيقة، قراءات تأويلية في الثقافة العربية،دط، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2007.

16- السويدي فاطمة حميد: الاغتراب في الشعر الأموي، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، 1997، ص ب.

17- دقالي محمد أحمد: الحنين في الشعر الأندلسي (القرن السابع الهجري)، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.

18- أركون محمد: الفكر الأصولي واستحالة التأصيل نحو تاريخ آخر للفكر الإسلامي: تر: هاشم صالح، د ط، دار الساقي، بيروت،لبنان، 1999.

19- شرفي الزين محمد: الازاحة والاحتمال، ط1، صفائح نقدية في الفلسفة الغربية، الدار العربية ناشرون، الجزائر، 2008.

20- عبد الجليل منقور: النص والتأويل، دط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 2010.

21- القسراوي مها حسن: الزمن في الرواية العربية، ط1، دار الفارس للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، 2004.

22- عبيدي مهدي: جماليات المكان في ثلاثية حنا مينا (حكاية بحار -النقل- المرفأ البعيد)، دط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب،دمشق،سوريا.

23- عبد الخالق نادر أحمد: الشخصية الروائية بين أحمد علي باكثير ونجيب الكيلاني، دراسة موضوعية وفنية، ط1، دار العلم والإيمان.

24- أبو زيد نصر حامد: إشكاليات القراءة وآليات التأويل، ط1، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان.

25- أبو زيد نصر حامد: الخطاب والتأويل، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،المغرب، 2000.

26- بوقرة نعمان: تفسير النصوص وحدود التأويل عند ابن حزم الأندلسي، قراءة في أعراف الفهم الظاهري للخطاب القرآني ، دط، دار المطبوعات للنشر، عمان،الاردن، 2007.

27- الجبوري يحيى: الحنين والغربة في الشعر العربي الحنين إلى الأوطان، ط1، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008.

ثالثا: المعاجم والقواميس

1-مصطفى ابراهيم وآخرون: المعجم الوسيط ، ط2، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 1972.

2-ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000.

3-بن زكرياء أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، ط1، دار الكتب العلمية بيروت ت لبنان.

4-المختار أحمد عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة ،ط1، عالم الكتب، القاهرة ، مصر، 2008.

5-البستاني بطرس: محيط المحيط، دط، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان 1978

6-الفراهيدي الخليل ابن أحمد: معجم العين، تح: عبد الحميد الهنداوي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003.

7-الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،2004.

8-الرازي أحمد بن أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح، ط1، دار الكتاب الحديث، الكويت، 1994.

رابعا: المجلات

1-جمشيدي فاطمة وآخرون: ملامح الاغتراب في شعر "علي فودة" وردود فعله عليها، إضاءات نقدية فصلية محكمة، السنة 7، ع 27، 2018.

خامسا: الرسائل الجامعية

2-صورية بن خرارة: بنية الشخصية في (رواية كن خائنا تكن أجمل) لعد الرحمان مروان حمدان، مذكرة ماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات جامعة محمد خيضر، بسكرة.

3-وهران حبيب محمود: الحنين في شعر صدر الإسلام، رسالة دكتوراه، جامعة تشرين- دمشق.

4-بن تيشة علي ، أحمد التيجاني باسي: بنية الشخصية الروائية، دراسة تطبيقية في رواية "من قتل أسعد المروري" للحبيب السائح، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادةالماستر في اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي، 2019.

5-الزين محمد موسى: الاغتراب والحنين في الشعر المهجري، بحث مقدم لنيل درجة دكتوراه فلسفة (في الأدب العربي)، جامعة الخرطوم، 2010.

6-العماري نضال عليان عويض: الغربة والحنين في شعر أحمد شوقي (دراسة وصفية تحليلية)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، 2015.

ملحق

1- **التعريف بالروائية "د.خولة حمدي":**

أ- **حياتها:**

كاتبة تونسية من مواليد 1984 م بتونس العاصمة، استاذة جامعية في تقنية المعلومات بجامعة الملك سعود بالرياض، متحصلة على شهادة في الهندسة الصناعية والماجستير من مدرسة المناجم في مدينة سانت اتيان الفرنسي سنة 2008 م.

متحصلة على الدكتوراه في بحوث العمليات (احد فروع رياض التطبيقية) من جامعة التكنولوجيا بمدينة تروا بفرنسا 2011م روايتها الأولى هي "في قلبي أنثى عبرية" 2012 وبعدها تأتي غربة الياسمين التي ابهرت الجميع بابداعها واسلوب كتابتها الأنيق والذي يحمل في طياتها العديد من القضايا العربية المعاصرة كسوء الفهم للإسلام والحجاب.

ب-أعمالها الروائية:

- في قلبي أنثى عبرية 2012م.
- غربة الياسمين 2014م.
- أن تبقى 2016م.
- أين المفر 2017م.
- أحلام الشباب (نسخة غير رسمية)
- ارني انظر اليك 2020م.
- ياسمين العودة

2- ملخص الرواية:

تدور أحداث رواية غربة الياسمين حول فتاة تونسية تعيش مغتربة في فرنسا اسمها ياسمين على اسم زهرة الياسمين، اغتربت من أجل العمل على التحضير لنيل درجة الدكتوراه، عانت الكثير من المشاكل والصعوبات اثناء إقامتها هناك وذلك بسبب اختلاف المجتمعين في الثقافة والدين.

تناولت الرواية عدة مواضيع منها الغربة وصورت لنا الرواية العنصرية التي يتعرض لها المغتربون المسلمون في أوروبا بالإضافة إلى سوء المعاملة التي توجه لهم كرفض الحجاب وتهمة كلمة الإرهاب على كل مسلم مغترب تناولت الرواية نوعين من المسلمين في الغربة هما المسلم المحافظ والنوع الثاني هو المسلم المتحرر والذي يسهل عليه الاندماج في داخل المجتمع الغربي، كما تناولت موضوع الانتحار في المجتمع الغربي.

كانت نهاية الرواية مفتوحة وهذا لتؤكد لنا الكاتبة حقيقة وهي أن الحياة ليست فيها نهاية بل هي أحدث متوالية ينتهي البعض منها ليبدأ الآخر

فهرس المحتويات

البسملة	1
الشكر والتقدير	2
مقدمة:	أ-د
أولا: مفهوم التأويل	9
1-لغة:	9
2- اصطلاحا:	11
ثانيا: التأويل في الفكر الغربي "الهيرمينيوطيقا"	13
ثالثا: التأويل في الفكر العربي الإسلامي	14
رابعا: ضرورة التأويل ووظيفته	16
1- ضرورة التأويل:	16
2- وظيفة التأويل:	17
الفصل الأول: في مفهوم الإغتراب والحنين	
أولا: مفهوم الاغتراب الأسباب والمظاهر	20
1- مفهوم الاغتراب	20
أ- لغة	20
ب-اصطلاحا:	21
2- مظاهر الاغتراب:	22
أ- العجز	23
ب- اللامعنى	23
ج- اللامعيارية	23
د- العزلة الاجتماعية	24
ه- الاغتراب عن الذات	24
و- الانسحاب	24
3- أنواع الاغتراب	25
أ- الاغتراب النفسي:	25
ب- الاغتراب المكاني:	26
ج- الاغتراب الثقافي:	27

د- الاغتراب الاجتماعي	27
ه- الاغتراب السياسي:	28
4- أسباب الاغتراب	29
أ- أسباب نفسية:	30
ب-أسباب اجتماعية:	30
ثانيا: ظاهرة الغربة	31
1- مفهوم الغربة:	31
أ- لغة	32
ب- اصطلاحا	32
2- أنواع الغربة:	33
أ- الغربة المكانية:	33
ب-الغربة الزمانية:	33
ج- الغربة الروحية:	33
ثالثا: الحنين:	34
1- مفهوم الحنين	34
أ- لغة:	34
ب- اصطلاحا:	35
2- مظاهر الحنين	37
أ- الحنين إلى الوطن:	37
ب- الحنين إلى الأهل والأصدقاء	38
ج- الحنين إلى المحبوب:	39
د- الحنين إلى الذكريات الماضية:	39
3- مثيرات الحنين:	40
الفصل الثاني: تجليات الاغتراب والحنين في رواية "غربة الياسمين لخولة حمدي"	
أولا: تجليات الاغتراب والحنين في الرواية	42
1-تجليات الاغتراب في الرواية:	42
أ- تجليات الاغتراب المكاني في الرواية:	42

1-الأماكن المفتوحة:	42
2-الأماكن المغلقة:	48
ب-تجليات الاغتراب الاجتماعي في الرواية:	53
ج- تجليات الاغتراب النفسي في الرواية:	56
2-تجليات الحنين في الرواية.	59
أ- تجليات الحنين إلى الوطن في الرواية:	59
ب- تجليات الحنين إلى الأهل والأصدقاء	60
ج-تجليات الحنين إلى المحبوب في الرواية:	63
د- تجليات الحنين إلى الذكريات الماضية في الرواية:	64
ثانيا: قراءة تأويلية في « رواية غربة الياسمين» لخولة حمدي	66
1-قراءة تأويلية في عنوان الرواية:	66
2- قراءة تأويلية في شخصيات الرواية:	69
3- قراءة تأويلية في البنية الزمنية في الرواية.	77
أ- مفهوم الزمن:	77
1-لغة:	77
2- اصطلاحا:	77
ب- تجليات تقنيات الزمن في الرواية	78
1-الاسترجاع	78
2-الإستباق	80
الخاتمة:	83
قائمة المصادر والمراجع	86
الملحق	92
فهرس المحتويات	95